سورة المائدة

قوله: ﴿ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [١] استثناء من ﴿بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ متصل، والتقدير: أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا الميتة، وما أهل لغير الله به مما ذكر في الآية الثالثة من السورة.

قوله: ﴿غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ ﴾: حال من الضمير في «لَكُمْ» والصيد: مصدر بمعنى المفعول.

قوله: ﴿ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ [٢]: جمع شعيرة.

قيل: هو اسم ما أشعر.

قوله: ﴿ وَلَا ٱلْهَدْىَ ﴾ جمع: هَدْيَة.

قوله: ﴿ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ ﴾: جمع قلادة، والقلادة. ما قلَّد به الهدي من نعل وغيره، وفي الكلام حذف مضاف أي: ولا ذوات القلائد؛ لأن المراد: تحريم المقلدة لا القلادة.

قوله: ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ﴾ يقال: أمّه يؤمه أمًّا: إذا قصده فهو آمٌّ، وفي الكلام حذف أيضًا أي: لا تستحلوا أمتعتهم أو مالهم أو غيره.

قوله: ﴿ يَبْتَغُونَ ﴾: حال من الضمير في «آمِّينَ» وليس صفة لـ «آمِّينَ»؛ لأنه إذا وصف لا يعمل في الاختيار [(١)].

قوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ الجمهور على فتح الياء، وقرئ بضمها [(٢)].

وهما لغتان، يقال: جرم وأجرم.

وقيل: جرم متعد إلى واحد، وأجرم إلى اثنين، فالفاعل «شَنَئَانُ»، والمفعول الأول الكاف والميم، و «أَنْ تَعْتَدُوا» هو المفعول الثاني، وإذا عدي إلى واحد كان الكاف والميم،

---

(١) هذا على مذهب البصريين: أن اسم الفاعل إذا وصف لا يعمل، وخالفهم الكوفيون.
قال السيوطي -معللًا ذلك -في «همع الهوامع» (٣/ ٥٧): بأنه «إذا وصف قبل أن يأخذ معموله زال شبهه للفعل بالوصف، الذي هو من خواص الأسماء». ويراجع: التبيان (١/ ٢٠٦)، الدر المصون (٢/ ٤٨١).

(٢) قرأ بها عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -، والأعمش ويحيى بن وثاب. تنظر في: الإتحاف (١/ ٥٢٩)، التبيان (١/ ٢٠٦)، الدر المصون (٢/ ٤٨٢)، الكشاف (١/ ٥٩٣)، المحتسب لابن جني (٢/ ٢٠٦)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٣٧).

و«أَنْ تَعْتَدُوا» مرادًا لها حرف الجر. و «شَنَئَانُ»: مصدر مثل الغليان والنزوان.

قوله: ﴿ٱلْمَيْتَةُ﴾ [٣] أصلها: الميِّتة / [٤٣].

قوله: ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾: هي التي ضربت بالعصا حتى ماتت يقال: وقذه يقذه وقذًا: إذا ضربه بالعصا.

قوله: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ «ما»: في موضع نصب على الاستثناء من الموجب قبله، من عند **قوله:** ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ إلى **قوله:** ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾.

قوله: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾: معطوف على «الميتة».

قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾: الإشارة إلى جميع ما حرم.

قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ﴾: «اليوم»: ظرف لـ «يَئِسَ».

و «اليَوْمَ أَكْمَلْتُ»: ظرف لـ «أَكْمَلْتُ».

قوله: ﴿دِينًا﴾: مفعول «رَضِيتُ» على معنى: اخترت، أو على المدح [(١)].

قوله: ﴿فِى مَخْمَصَةٍ﴾. يقال: خمصه الجوع خمصًا ومخمصة فهي مصدر، مثل: المعصية والمعتبة.

قوله: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ﴾ «غير»: حال: والمتجانف: المتمايل، وقرئ: متجنف [(٢)].

قوله: ﴿لِّإِثْمٍ﴾ متعلق بـ «متجنف» [(٣)].

قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْتُم﴾ [٤] معطوف على الطيبات، أي: وصيد ما علمتم.

قوله: ﴿مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾: هو جمع جارحة، والهاء فيها للمبالغة، وهي صفة غالبة لا يكاد يذكر معها الموصوف.

قوله: ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ وهو [(٤)] حال من الضمير في «عَلَّمْتُمْ».

---

(١) وقيل: «رضيت» يتعدى إلى مفعول واحد وهو «الإسلام» هنا، و «دينًا»: حال. راجع: التبيان (١/ ٢٠٧)، الدر المصون (٢/ ٤٨٧).

(٢) قرأ بها إبراهيم النخعي، وأبو عبد الرحمن السلمي، ويحيى بن وثاب. تنظر في: البحر المحيط (٣/ ٤٢٧)، التبيان (١/ ٢٠٧)، الدر المصون (٢/ ٤٨٨)، المحتسب (١/ ٢٠٧)، مختصر الشواذ (ص: ٣٧).

(٣) كذا بالأصل، وفي التبيان (١/ ٢٠٧)، والدر المصون (٢/ ٤٨٨): بـ «متجانف».

(٤) كذا بالأصل: «وهو» بالواو، ولعل هناك كلامًا قبلها وفي التبيان (١/ ٢٠٧): «مكلبين»: يقرأ بالتشديد=

قوله: ﴿ تُعَلِّمُونَهُنَّ ﴾: مستأنف.

وقيل: هو حال من الضمير في ﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾ ولا يجوز أن يكون حالًا ثانية؛ لأن العامل الواحد لا يعمل في حالين [(١)].

قلت: هكذا قاله بعضهم، وكان أبو علي [(٢)] أحد القائلين به [(٣)].

ولا يجوز أن يكون حالًا من «الجَوَارِحِ»؛ لأنك قد فصلت بينهما بحال لغير الجوارح.

قوله: ﴿ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ﴾: أي شيئًا مما علمكم الله.

قوله: ﴿ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾[٥]: ظرف لـ «أُحِلَّ»، أو لـ «حِلٌّ».

قوله: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ ﴾ أي: والمحصنات حل لكم.

قوله: ﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾: حال من [«المحصنات»، أي: حال كونهن] [(٤)] مؤمنات.

قوله: ﴿مُحْصِنِينَ ﴾: حال من المضمر المرفوع في«آتَيْتُمُوهُنَّ» «غَيْرَ مُسَافِحِينَ» حال ثانية.

= والتخفيف، يقال: «كَلَّبْتُ الكلب، وأكلبته فكلب، أي: أغريته على الصيد، وأَسَّدتْه فاستأسد وهو حال...».

(١) هذا قول العكبري في التبيان (١/ ٢٠٧، ٢٠٨)، ونسبه إليه السمين في «الدر المصون» (٢/ ٤٨٩).

(٢) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان، الإمام، أبو علي الفارسي، واحد زمانه في علم العربية، وأحد أئمة العربية المشهورين، أخذ عن الزجاج، وابن السراج، وغيرهما. قيل: إنه أعلم من المبرد، اتهم بالاعتزال، من تصانيفه: الحجة في علل القراءات، الإيضاح في النحو، التذكرة، تعاليق سيبويه، العوامل في النحو...، وغيرها. مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة (٣٧٧هـ). تنظر ترجمته في: الأعلام (٢/ ١٧٩-١٨٠)، إنباه الرواة (١/ ٢٧٣)، بغية الوعاة (١/ ٤٩٧-٤٩٨)، البلغة (ص: ٨٠)، وفيات الأعيان (١/ ١٣١).

(٣) يعرف العكبري هذه المسألة في «اللباب في علل البناء والإعراب»(١/ ٢٩٢، ٢٩٣) فيقول: «العامل الواحد يعمل في أكثر من حال كقولك: جاء زيد راكبًا ضاحكًا؛ لأن الحال كالظرف، والعامل قد يعمل في ظرفين من المكان والزمان، والمعنى لا يتناقض.

وقال بعض البصريين: لا يعمل إلا في واحدة؛ لأنها مشبهة بالمفعول، والفعل لا يعمل في مفعولين فصاعدًا على هذا الحد، فإن وقع ذلك جعلت الحال الثانية بدلًا من الأولى، أو حالًا من المضمر فيها ».

قلت: وهذا ما اختاره العكبري في هذه الآية كما في التبيان (١/ ٢٠٧). وهو قول جماعة منهم أبو علي الفارسي كما أشار المصنف هنا، وذكره السيوطي في «همع الهوامع» (٢٢/ ٢٤٣)، وذكر الحال كالخبر والنعت، لعامل واحد، وهو ما اختاره المصنف كما سيأتي في الآية (٥).

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل.

قوله: ﴿وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٍ﴾ عطف على «غَيْرَ مُسَافِحِينَ»، والخِدْنُ: يقع على الذكر والأنثى.

قوله: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ أي: بموجب الإيمان وهو الله / [٤٤].

قوله: ﴿إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾ [٦]: مع المرافق؛ كقوله تعالى: ﴿قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ﴾[(١)].

وقيل: هي على بابها، ووجب غسل المرافق بِالسُّنَّةِ.

قوله: ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾: يقرأ بالنصب[(٢)] وفيه وجهان:

أحدهما: أنه معطوف على الوجه[(٣)] والأيدي، أي: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم.

والثاني: هو معطوف على موضع «بِرُءُوسِكُم»[(٤)].

ويقرأ بالجر[(٥)] وفيه وجهان.

أحدهما: هو معطوف على الرأس[(٦)] في الإعراب، والحكم مختلف؛ الرءوس ممسوحة، والرجل مغسولة، وهذا الذي يقال له: المعطوف على الجوار.

قال أبو البقاء:« ليس بممتنع أن يقع في القرآن؛ لكثرته؛ فقد جاء في القرآن والشعر؛ ففي القرآن: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[(٧)] على قول من جر[(٨)] وهو معطوف على: ﴿بِأَكۡوَابٍ

---

(١) سورة هود، الآية (٥٢). ونسب السمين الحلبي في «الدر المصون» (٢/ ٢٩٨) عند قوله – تعالى –: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ – هذا الرأي للكوفيين. وقال العكبري في التبيان (١/ ٢٠٨): «وليس هذا المختار، والصحيح أنها على بابها، وأنها لانتهاء الغاية».

(٢) قرأ بالنصب نافع وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية حفص عنه. تنظر في الإتحاف (١/ ٥٣٠، ٥٣١)، البحر المحيط (٣/ ٤٣٧)، التبيان (١/ ٢٠٨، ٢٠٩)، حجة ابن خالويه (ص:١٢٩)، حجة الفارسي (٣/ ٢١٤)، الدر المصون (٢/ ٤٩٣)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٤٢)، النشر (٢/ ٢٥٤).

(٣) كذا بالأصل، وفي «التبيان»: الوجوه.

(٤) قال العكبري في التبيان (١/ ٢٠٨): «والأول أقوى؛ لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع».

(٥) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة. راجع المراجع في تخريج القراءة السابقة.

(٦) في التبيان (١/ ٢٠٩): الرءوس.

(٧) سورة الواقعة، الآية (٢٢).

(٨) سيأتي تخريج القراءة في موضعها – إن شاء الله – من سورة الواقعة، وهي قراءة حمزة والكسائي.

وَأَبَارِيقَ ﴾[1] والمعنى مختلف؛ إذ ليس المعنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين»[2].

والثاني: أن يكون جر الأرجل بجارٍّ محذوف تقديره: افعلوا بأرجلكم غسلًا، وحذفه وأبقى الجر، كقوله:

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً ... وَلاَ نَاعِبٍ إلا بِبَيْنٍ غُرَابُهَا[3]

قوله: ﴿ إِذْ قُلْتُمْ ﴾ [٧] ظرف لـ «وَاثَقَكُمْ».

قوله: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [٩] المفعول الثاني محذوف، استغني عنه بهذه الجملة التي هي: «لَهُمْ مَغْفِرَةٌ».

قوله: ﴿ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ ﴾ [١١]: «عَلَيْكُمْ» متعلقًا بالنعمة، و «إِذْ»: ظرف لها.

قوله: ﴿ أَن يَبْسُطُوٓاْ ﴾ أي: بأن يبسطوا.

قوله: ﴿ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ ﴾ [١٢] الإشارة إلى ما ذكر، أي: بعد ذلك الشرط المعلق بالوعد العظيم.

قوله: ﴿ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ ظرف لـ «ضَلَّ».

قوله: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ ﴾ [١٣] الباء متعلقة بـ «لَعَنَّا».

قوله: ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ﴾: صيرنا قلوبهم قاسية، وهما مفعولان.

قوله: ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا ﴾ [١٤] «من» متعلقة بـ «أَخَذْنَا»، تقديره: وأخذنا من / [٤٥] الذين قالوا: إنا نصارى ميثاقهم، فتكون الجملة معطوفة على جملة: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾[4].

---

(١) سورة الواقعة، الآية (١٨).

(٢) ينظر كلام أبي البقاء في «التبيان» (١/ ٢٠٩).

(٣) البيت من بحر الطويل، للأحوص الرياحي. ينظر في: الإنصاف (١/ ١٨٠)، الحيوان للجاحظ (٣/ ٤٣١)، خزانة الأدب (٤/ ١٥٨، ١٦٠)، شرح المفصل (٢/ ٥٢)، الكتاب (١/ ١٦٥، ٣٠٦)، لسان العرب (شأم). وينسب للفرزدق في الكتاب (٣/ ٢٩)، وبلا نسبة في: أسرار العربية (ص١٥٥)، الأشباه والنظائر (٢/ ٣٤٧)، (٤/ ٣١٣)، الخزانة (٨/ ٢٩٥)، الخصائص (٢/ ٣٥٤)، شرح الأشموني (٢/ ٤٣٥).
والشاهد فيه: جر «ناعب» بجار محذوف. وفيه شاهد آخر: أنه (ناعب) عطفه بالجر على «مصلحين» وهو منصوب؛ لكونه خبر (ليس)، وذلك لتوهم زيادة الباء في هذا الخبر، لكثرة زيادتها فيه. وهذا ما يعرف في غير القرآن بالعطف على المعنى أو «على التوهم». ومعنى «مشائيم»: جمع مشئوم، وهو الإنسان الذي يجر الشؤم على قومه. وناعب: صائح، ومصوِّت. والبين: الفراق. والغراب: الطائر المعروف، يضرب به المثل في الشؤم. ويروى: ولا ناعبًا.

(٤) الآية (١٢) من سورة المائدة.

قوله: ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ ﴾ «بَيْنَهُمُ»: ظرف لـ «أَغْرَيْنَا» ولا يجوز أن تكون ظرفًا للعداوة؛ لأن المصدر لا يعمل فيما قبله [1].

قوله: ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ متعلق بـ «أَغْرَيْنَا» أو بالبغضاء أو بالعداوة.

قوله: ﴿مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ [١٥]: حال من الهاء المحذوفة من «تُخْفُونَ».

قوله: ﴿ عَلَىٰ فَتْرَةٍ﴾ [١٩]: حال من الضمير في «يُبَيِّنُ».

قوله: ﴿ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا ﴾: مخافة أن تقولوا.

قوله: ﴿ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِكُمْ﴾ [٢١]: حال من الفاعل في «تَرْتَدُّوا».

قوله: ﴿ مَّا دَامُوا۟ فِيهَا ﴾ [٢٤]: بدل من «أَبَدًا»؛ لأن في «ما» معنى الزمن بدل بعض.

قوله: ﴿ وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾ [٢٥]: تكررت «بَيْنَ» هنا؛ لئلا يعطف على الضمير بغير إعادة الجار [2].

قوله: ﴿فَلَا تَأْسَ ﴾ [٢٦]: ألف «تَأْسَ» بدل من واو؛ لأنه من الأسى الذي هو الحزن، وتثنيته: أَسَوَان.

وقيل: هو من الياء، يقال: رجل أسيان.

قوله: ﴿ إِذْ قَرَّبَا ﴾ [٢٧] ظرف لـ «نَبَأَ»، ولا يجوز أن يكون ظرفًا لـ «اتْلُ»؛ لأن التلاوة لم تكن في ذلك الوقت.

قوله: ﴿ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴾ هو هنا مفعول، و**قوله:** «قُرْبَانًا» أي: قرب كل واحد قربانًا؛ كقوله – تعالى –: ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [3] أي: كل واحد.

قوله: ﴿ كَيْفَ يُوَٰرِى ﴾ [٣١] «كَيْفَ»: حال من الضمير في «يُوَارِي».

قوله: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾ [٣٢]: متعلق بـ «كَتَبْنَا».

قوله: ﴿ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا ﴾ [٣٢]: الهاء: ضمير الشأن.

قوله: ﴿ بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾: حال من الضمير في «قَتَلَ».

قوله: ﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾: ظرف لـ «مُسْرِفُونَ»، ولا تمنع لام التوكيد من ذلك.

---

(١) راجع: التبيان (١/ ٢١١)، الدر المصون (٢/ ٥٠٤)، همع الهوامع (٣/ ٤٦).

(٢) وهذا على مذهب البصريين، وجوز الكوفيون ذلك.

وانظر تفصيل هذه المسألة في: الإنصاف لابن الأنباري المسألة (٦٥)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/ ٣٩٢)، شرح التصريح على التوضيح (٢/ ١٩٠)، شرح المفصل (٣/ ٧٨).

(٣) سورة النور، الآية (٤).

قوله: ﴿تُحَارِبُونَ ٱللَّهَ﴾ [٣٣] أي: أولياء الله.

قوله: ﴿أَن يُقَتَّلُوٓاْ﴾: خبر جزاء.

قوله: ﴿أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ أي: التي يقيمون بها.

قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ [٣٤]: استثناء من / [٤٦] «الَّذِينَ يُحَارِبُونَ».

قوله: ﴿إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ [٣٥] يتعلق «إلى» بـ «ابْتَغُوا».

قوله: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ [٣٨]: مبتدأ، وخبره: «فَاقْطَعُوا» وجاز دخول الفاء؛ لأن فيه معنى الشرط؛ إذ لا يراد به سارق بعينه [(١)]. ولكن مذهب سيبويه - رحمه الله - أن الخبر محذوف أي: فيما يتلى عليكم [(٢)].

وإنَّما يُجَوِّز ذلك، يعني: أن يكون «فَاقْطَعُوا» الخبر لو كان المبتدأ: «الذي»، وصلته: الفعل، أو الظرف [(٣)].

قوله: ﴿جَزَآءَۢ﴾: مفعول من أجله، أو مصدر لفعل محذوف أي: جازاهما جزاءً، وكذلك «نَكَالًا».

قوله: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [٤١]. «مِنَ الَّذِينَ». حال من «الذين يسارعون».

قوله: ﴿بِأَفۡوَٰهِهِمۡ﴾: متعلق بـ «قالوا».

قوله: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾: معطوف على «من الذين قالوا».

قوله: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ﴾ قيل: اللام زائدة، وقيل: ليست زائدة، والمفعول محذوف، والتقدير: سماعون أخباركم للكذب، أي: ليكذبوا عليكم، و «سَمَّاعُونَ» الثانية: تكرير للأولى، و «لِقَوْمٍ»: يتعلق به.

قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ﴾: مستأنف، وقيل: هو صفة لـ «سَمَّاعُونَ».

---

(١) نسبه السمين الحلبي في «الدر المصون» (٢/ ٥٢١) للأخفش، والمبرد وجماعة كثيرة.

(٢) الكتاب (١/ ١٤٢ - ١٤٤)، ورد عليه الفخر الرازي بخمسة أوجه، تراجع في الدر المصون (٢/ ٥٢٢) وأجاب عنه السمين الحلبي.

(٣) راجع: التبيان (١/ ٢١٥)، الدر المصون (٢/ ٥٢١)، الكتاب (٣/ ٦٢١).

قوله: ﴿ لِلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [٤٤]. اللام متعلقة بـ «يَحْكُمُ».

قوله: ﴿ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ ﴾: عطف على «النَّبِيُّونَ».

قوله: ﴿ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ ﴾: بدل من قوله: «بِهَا»، وأعاد الجار؛ لطول الكلام، وهو جائز. أيضًا، وإن لم يطل [(١)].

قوله: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ ﴾ [٤٧] يجوز سكون اللام، وتكون لام الأمر، وتحريكها [(٢)] وهي لام كي.

قوله: ﴿عَمَّا جَآءَكَ ﴾ [٤٨]: حال، أي: لا تعدل عما جاءك [(٣)].

قوله: ﴿ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾: حال من الضمير في «جَاءَكَ»، أو من «مَا».

قوله: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً ﴾.

قال بعضهم: «منكم»: صفة لـ «كُلٍّ».

وقال بعضهم: لا يجوز لأنه فصل بين الصفة والموصوف بأجنبي لا تسديد فيه [(٤)].

ويجوز في «جعل» أن تكون بمعنى: صير، وأن تتعدى لواحد / [٤٧].

قوله: ﴿ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ ﴾ اللام: متعلقة بمحذوف، التقدير: فرقكم ليبلوكم.

قوله: ﴿ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ «جميعًا»: حال من المضاف إليه [(٥)].

---

(١) هو عبارة العكبري في التبيان (١/ ٢١٦).

(٢) قرأ بتحريكها - «ولِيحكم» بكسر اللام - حمزة والأعمش، وقرأ بقية القراء العشرة بالسكون. تنظر في: الإتحاف (١/ ٥٣٦)، البحر (٣/ ٥٠٠)، التبيان (١/ ٢١٧)، حجة ابن خالويه (ص:١٣١)، حجة الفارسي (٣/ ٢٢٧)، الدر المصون (٢/ ٥٣٥)، السبعة (ص:٢٤٤)، النشر (٢/ ٢٥٤).

(٣) هذا قول العكبري في «التبيان» (١/ ٢١٧)، وعبارته: أي عادلًا عما جاءك. وتعقبه السمين في «الدر المصون» (٢/ ٥٣٨) فقال: «وهذا فيه نظر، من حيث إن «عن» حرف جر ناقص، لا يقع خبراً عن الجثة، فكذا لا يقع حالًا عنها، وحرف الجر الناقص إنما يتعلق يكون مطلق، لا يكون مقيد، لكن المقيد لا يجوز حذفه». وذكر السمين وجهاً آخر: أن «عن» على بابها من المجاوزة، لكن بتضمين «تتبع» معنى: «تتزحزح وتنحرف» أي: «لا تنحرف متبعًا».

(٤) راجع التبيان (١/ ٢١٧) وفيه: لا تسديد فيه للكلام. والدر المصون (٢/ ٥٣٨)، وفيه: وهي جملة أجنبية ليس فيها تأكيد ولا تسديد، وما شأنه كذلك، لا يجوز الفصل به.

(٥) راجع: التبيان (١/ ٢١٧)، الدر المصون (٢/ ٥٣٩).

قوله: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم ﴾ [٤٩]: يجوز أن تكون مصدرية، وموضعها: عطف على الكتاب، أي:أنزلنا إليك الكتاب والحكم.

قوله: ﴿ أَن يَفۡتِنُوكَ ﴾: بدل اشتمال من ضمير المفعول، أو مفعولًا من أجله، أي: مخافة أن يفتنوك.

قوله: (أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَ) [٥٠]: حذف الضمير مع كونه رفع «حُكْم»[(١)] على حد قوله:

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي ... عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ[(٢)]

على من رفع «كلًّا»[(٣)].

قوله: ﴿ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ ﴾ [٥١]: لا محل لهذه الجملة.

قوله: ﴿ دَآئِرَةٞ ﴾ [٥٢]: صفة غالبة لا يذكر معها الموصوف.

قوله: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ [٥٣]: يقرأ بالرفع، وهو مستأنف. ويقرأ

---

(١) هذه قراءة أبي عبد الرحمن السلمي والأعرج ويحيى بن وثاب، وأبي رجاء. وقراءة جمهور القراء: ﴿أَفَحُكْمَ﴾، وهي واضحة. وتنظر القراءة في: البحر (٣/ ٥٠٥)، التبيان (١/ ٢١٨)، الدر المصون (٢/ ٥٤١)، الكشاف (١/ ٦٢٠)، والمحتسب لابن جني (١/ ٢١٠)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٣٩).

(٢) البيت من بحر الرجز، لأبي النجم العجلي. وينظر في: خزانة الأدب (١/ ٣٥٩)، الكتاب (١/ ٨٥)، المحتسب (١/ ٢١١)، مغني اللبيب (١/ ٢٠١). وبلا نسبة في: الخزانة (٣/ ٢٠)، (٦/ ٢٧٢، ٢٧٣)، الخصائص (٢/ ٦١)، الكتاب (١/ ١٢٧، ١٣٧)، همع الهوامع (١/ ٩٧). ويروى البيت بنصب «كُلَّه»، على أنه مفعول به مقدم. والشاهد فيه هناك رفع «كل» مع حذف الضمير من الفعل «أصنع». وفي رواية الرفع لطيفة. قال الزملكاني في «المجيد في إعجاز القرآن المجيد» (ص ٨٤): الرفع في قول أبي النجم مؤذن بأنه لم يصنع شيئًا، ولو نصب لأوهم أنه قد صنع بعضه.

(٣) وقراءة «أفحكمُ» خطَّأها ابن مجاهد، وقال: قال الأعرج: لا أعرف في العربية «أفحكمُ» قال ابن جني: «قول ابن مجاهد: إنه خطأ، فيه سرف، لكنه وجه، غيره أقوى منه، وهو جائز في الشعر، كما في هذا البيت تشبيه عائد الخبر بعائد الحال أو الصفة، وهو إلى الحال أقرب؛ لأنها ضرب من الخبر». ثم قال ابن جني في «المحتسب»: «وإن شئت لم تجعل **قوله**: «يبغون» خبرًا، بل تجعله صفة خبر موصوف محذوف، فكأنه قال: «أفحكمُ الجاهلية حكم يبغونه»، ثم حذف الموصوف الذي هو حكم، وأقام الجملة التي هي صفته مقامه، أعني: «يبغون» كما قال- سبحانه -: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾، أي: قوم يحرفون، فحذف الموصوف، وأقيمت الصفة مقامه». راجع: المحتسب لابن جني (١/ ٢١١، ٢١٢).

بالنصب[1]، وهو معطوف على «يَأْتِي» حملًا على المعنى ويجوز أن يكون معطوفًا على الفتح.

قوله: ﴿ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ﴾: مصدر عامل فيه «أَقْسَمُوا» وهو من معناه.

قوله: ﴿ يُجَـٰهِدُونَ ﴾ [٥٤]: يجوز أن يكون صفة أيضًا لـ «قَوْمٍ»، ويجوز أن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾: «لاَ يَخَافُونَ»: معطوف على «يُجَاهِدُونَ»، واللومة: المذمة من اللوم.

قوله: ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ ﴾: الإشارة بـ «ذلك» إلى ما وصف به القوم من المحبة، والذلة، والعزة، والمجاهدة.

قوله: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ [٥٧]: حال من الفاعل في «اتَّخَذُوا».

قوله: ﴿ وَٱلْكُفَّارَ ﴾: عطف على «الَّذِينَ».

قوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ [٥٨]: الإشارة بذلك إلى ما وصف به المذكور من اللهو واللعب.

قوله: ﴿ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا ﴾ [٥٩]: الجمهور على: نَقَمَ ينقِم، بالفتح في الماضي، والكسر في المستقبل؛ كما في الآية الكريمة، وقرئ: «تَنْقَمُونَ»، بالفتح[2]:/ [٤٨]، وماضيه نقم، بالكسر. و «مِنَّا»: مفعول ثان له، و «أَنْ آمَنَّا»: المفعول الأول.

قوله: ﴿ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ ﴾: أي: ما تكرهون منا إلا إيماننا بالله وبالكتب المنزلة.

قوله: ﴿ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَـٰسِقُونَ ﴾: معطوف على «آمَنَّا».

---

(١) قرأ بالرفع ﴿وَيَقُولُ ﴾ عاصم وحمزة والكسائي، وقرأ بالنصب أبو عمرو ويعقوب وقرأ الباقون (يقولُ) بإسقاط «الواو» قبل الفعل وبالرفع.
تنظر القراءات في: إتحاف الفضلاء (١/ ٥٣٧)، البحر المحيط (٣/ ٥٠٩)، التبيان (١/ ٢١٩)، حجة ابن خالويه (ص ١٣١، ١٣٢)، حجة الفارسي (٣/ ٢٢٩)، الدر المصون (٢/ ٥٤٤) السبعة (ص٢٤٥)، الكشاف (١/ ٦٢٠)، النشر (٢/ ٢٥٤).

(٢) قرأ بها إبراهيم النخعي وأبو حيوة وابن أبي عبلة تنظر في: الإتحاف (١/ ٥٣٩)، البحر (٣/ ٥١٦)، التبيان (١/ ٢٢٠)، الدر المصون (٢/ ٥٥٣)، الكشاف (١/ ٦٢٤)، مختصر الشواذ (ص ٣٩).

قوله: ﴿ مَثُوبَةٌ ﴾ [٦٠]: تمييز.

قوله: ﴿ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾: في موضع جر بدلًا من «بِشَرٍّ»، أو هو من لعنه الله.

قوله: ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾: معطوف على «لعن».

قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾ «مكانًا» تمييز، والمميز: «شرط». وجعل الشر للمكان، وهو لأهله؛ لعدم اللبس، ولضرب من المبالغة.

قوله: ﴿ لَأَكَلُواْ ﴾ [٦٦]: مفعوله محذوف، أي: رزقًا.

قوله: ﴿ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾ [٧٠] «فَرِيقًا»: مفعول «كَذَّبُوا» و«فريقًا»: مفعول «يقتلون»، وجواب «كلما» قوله: «كذبوا»، و «يَقْتُلُونَ»: في معنى قتلوا، وإنما جيء به؛ لحكاية الحال الماضية؛ كقوله - تعالى-: ﴿هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾[(١)].

قوله: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [٧١] قُرِئَ بالنصب على أنها الناصبة للمضارع، وحسب للشك، وقُرِئَ بالرفع على أنها المخففة[(٢)]، و«حَسِبُوا» على هذا بمعنى: علموا. ولا يجوز أن تكون المخففة مع أفعال الشك والطمع[(٣)] ولا الناصبة للفعل مع علمت، وما كان في معناها[(٤)].

قوله: ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ ﴾ [٧٥]: لا موضع له.

قوله: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ﴾[٧٧]: «تَغْلُوا»: قاصر.

---

(١) سورة القصص، الآية (١٥).

(٢) قرأ بالنصب ﴿أَلَّا تَكُونَ ﴾ نافع وابن عامر وابن كثير وعاصم، وقرأ بالضم (تكونُ) - أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف. تنظر في: الإتحاف (١/ ٥٤١)، البحر (٣/ ٥٣٣)، التبيان (١/ ٢٢٢)، حجة ابن خالويه (ص ١٣٣، ١٣٤)، حجة الفارسي (٣/ ٢٤٦)، الدر المصون (٢/ ٥٧٨)، الكشاف (١/ ٦٣٤)، النشر (٢/ ٢٥٥).

(٣) في التبيان (١/ ٢٢٢): والطبع، والصواب ما هنا، ويؤيده ما في البيان لابن الأنباري (١/ ٣٠١): و «أنْ» الخفيفة إنما تقع بعد فعل الشك؛ كرجوت وطمعت.

(٤) راجع: الدر المصون (٢/ ٥٧٩، ٥٨٠)، همع الهوامع (٢/ ٢٨٢).

«غَيْرَ الحَقِّ»: صفة لمصدر محذوف، أي: غلوًّا غير الحق.

قوله: ﴿مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٧٨]: حال من «الَّذِينَ كَفَرُوا».

قوله: ﴿عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ﴾ «عَلَى» متعلق بـ «لُعِنَ»؛ كقولك: جاء زيد على الفرس.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ﴾ الإشارة إلى اللعن.

قوله: ﴿أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ﴾ [٨٠]: السخط / [٤٩] المصدر المسبوك: خبر مبتدأ محذوف، أي: هو سخط الله.

قوله: ﴿عَدَٰوَةَ﴾ [٨٢]: تمييز.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا﴾: الإشارة بـ «ذلك» إلى وصفهم بقرب المودة.

والقسيس: العابد، والقس: مِثْلُهُ. وأصله في اللغة: التتبع.

يقال: قس الشيء نفسه قسًّا: إذا تتبعه وتتبعه، ثم صار كالعلم على رئيس من رؤساء النصارى في العبادة [(١)].

ورهبان: جمع راهب، كراكب وركبان، ومصدره: الرهبة والرهبانية، وقيل: رهبان: مفرد، وجمعه: رهابين ورهابنة أيضًا [(٢)].

قوله: ﴿وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ﴾ [٨٢]: عطف على «بِأَنَّ مِنْهُمْ».

قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ﴾ [٨٣] نصب بـ «تَرَى».

قوله: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ﴾ [٨٤] حال من الضمير في خبر المبتدأ الذي هو «لَنَا» أي: وما لنا غير مؤمنين، كما تقول: ما لك قائمًا ؟

قوله: ﴿وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ أي: نؤمن بالله وبما جاءنا من الحق، و «مِنَ الحَقِّ»: حال من ضمير الفاعل.

قوله: ﴿وَنَطۡمَعُ﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على «نُؤْمِنُ» أي: وما لنا لا نطمع؟

---

(١) راجع: القاموس المحيط (قسس)، وفيه: القسُّ: تتبع الشيء، وطلبه، وكذا في الدر المصون (٢/ ٥٩٠).

(٢) راجع القاموس المحيط (رهب)، وزاد في جمعه: رهبانون.

قوله: ﴿ أَن يُدۡخِلَنَا ﴾ أي: في أن يدخلنا.

قوله: ﴿ حَلَٰلٗا ﴾ [٨٨] مفعول لـ «كُلُوا».

قوله: ﴿ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾ [٨٩]: يتعلق باللغو، تقول: لغوت في اليمين.

قوله: ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ ﴾ الهاء عائدة إلى العقد.

قوله: ﴿ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ ﴾: مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ ﴾ أيضًا مضافًا إلى المفعول.

قوله: ﴿ إِذَا حَلَفۡتُمۡ ﴾ العامل في «إِذَا»:«كفارة»، أي: ذلك يكفر أيمانكم وقت حلفكم.

قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ﴾ الكاف: صفة مصدر محذوف، أي: يبين آياته تبيينًا مثل ذلك.

قوله: ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ [٩١]: لفظه استفهام وهو بمعنى الأمر.

قوله: ﴿ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ ﴾ [٩٣] العامل في «إِذَا» معنى «لَيْسَ»، أي: لا يأثمون إذا ما اتقوا / [٥٠].

قوله: ﴿ لِيَعۡلَمَ ﴾[٩٤] متعلقة بـ «لَيَبْلُوَنَّكُمُ».

قوله: ﴿ فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ ﴾ [٩٥]، أي: فالواجب جزاء.

قوله: ﴿ يَحۡكُمُ بِهِۦ ﴾ «يحكم»: حال، والعامل فيه معنى الاستقرار.

قوله: ﴿ ذَوَا عَدۡلٖ ﴾ الألف للتثنية.

قوله: ﴿ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ ﴾: معطوف على جزاء، أي: أو عليه كفارة إذا لم يجد المثل، و«طَعَامُ»: بدل من كفارة.

قوله: ﴿ لِّيَذُوقَ ﴾ اللام متعلقة بالاستقرار، أي عليه الجزاء ليذوق.

قوله: ﴿ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ ﴾ [٩٦]: مفعول له.

قوله: ﴿ حُرُمٗا ﴾ جمع حرام، كـ«كتاب، وكتب».

قوله: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ ﴾ [٩٧] «قيامًا»: مفعول ثان

لـ«جَعَلَ»، بمعنى: صير. و«البيت» بدل.

قوله: ﴿ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ ﴾ أي: الحكم الذي ذكرناه ذلك، أي: لا غيره.

واللام في «لِتَعْلَمُوا» متعلقة بالمحذوف.

قوله: ﴿ عَنْ أَشْيَآءَ ﴾ [١٠١] الأصل فيها عند الخليل وسيبويه [(١)] (شيئاء) بهمزتين بينهما ألف، وهي «فعلاء»، وهمزتها الثانية للتأنيث وهي مفردة في اللفظ، ومعناها: الجمع، ثم إن الهمزة الأولى التي هي لام الكلمة قدمت، فجعلت، قبل الشين؛ كراهية همزتين بينهما ألف، خصوصًا بعد الياء، فصار وزنها «لفعاء».

وقال الأخفش [(٢)] والفراء [(٣)]: أصل الكلمة «شَيِّئ» مثل هيّن، على «فيعل»، ثم خففت ياء هين، فقيل: «شَيْء»، كما قيل: «هَيْن»، ثم جمع على «أفعلاء» فكان الأصل «أشيئاء» كما قالوا: هين وأهوناء، ثم حذفت الهمزة الأولى، فصار وزنها «أفعاء» فلامها محذوفة [(٤)]. وقيل: الأصل فيه «شَيِيء» مثل: صديق، ثم جمع على أفعلاء كأصدقاء وأنبياء.

قوله: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ ﴾ [١٠٣]: «جعل» بمعنى: [سمّى] [(٥)] أي: ما سمّى

---

(١) راجع الكتاب (٤/ ٣٨٠، ٣٨١).

(٢) نقله عنه العكبري في التبيان (١/ ٢٢٧)، ونقل السمين الحلبي في الدر المصون (٢/ ٦١٦) عن الأخفش أن «أشياء» جمع «شيء»، بزنة «فلس» أي ليس مخففً من شيِّئ، كما يقول الفراء. ولم أجد ذلك في معاني الأخفش فلعله في كتاب آخر مفقود للأخفش والله أعلم.

(٣) هو يحيى بن زياد بن عبد الله، الديلمي، أبو زكريا، المعروف بالفراء، إمام من أئمة العربية، كان أعلم أهل الكوفة بالنحو بعد الكسائي، وقد أخذ عنه، وعن يونس بن حبيب. كان متدينًا متورعًا؛ على تيه وعجب وتعظم، وكان يحب الكلام، ويميل إلى الاعتزال. **من تصانيفه:** معاني القرآن، المصادر في القرآن، الجمع والتثنية في القرآن، النوادر، المقصور والممدود...، وغيرها. توفي سنة سبع ومائتين (٢٠٧هـ). تنظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (٨/ ١٤٥)، بغية الوعاة للسيوطي (٢/ ٣٣٣)، البلغة (ص ٢٣٨)، مراتب النحويين (٨٦)، نزهة الألباب (١٢٦).

(٤) راجع معاني القرآن للفراء (١/ ٣٢١). وفرق السمين في الدر المصون (٢/ ٦١٥، ٦١٦) بين مذهبي الأخفش والفراء حيث يرى الأخفش أن «أشياء» جمع «شيء» بزنة «فَلْس»، وليس مخففًا من «شيء» كما يرى الفراء. ثم قال السمين الحلبي: «وأكثر البصريين يذكرون مذهب الفراء عنه، وعن الأخفش»، قال: «والحق ما ذكرته عنهما». الدر المصون (٢/ ٦١٦).

(٥) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٢٢٨).

الله حيوانًا بحيرة [1]، فـ «حَيوانًا» هو المفعول الأول.

قوله: ﴿ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾ [١٠٥] ظرف لـ «يَضُرُّكُمْ».

قوله: ﴿ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ﴾ [١٠٦] / [٥١] : «شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ»: رفع بالابتداء، و «بَيْنِكُمْ»: جر بالإضافة وهو مفعول به على السعة.

«إِذَا»: ظرف للشهادة. «حِينَ الْوصِيَّةِ»: بدل من «إِذَا» و «اثْنَانِ» خبر المبتدأ، وفي الكلام حذف؛ إما من المبتدأ، تقديره: ذوا شهادة بينكم اثنان، أو من الخبر تقديره: شهادة بينكم شهادة اثنين، ثم حذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

وقيل: فيما فرض عليكم شهادة بينكم، و «اثنان»: فاعل الشهادة على معنى: فيما فرض عليكم أن يشهد اثنان.

قوله: ﴿ أَوْ ءَاخَرَانِ ﴾[١٠٦]: معطوف على «اثْنَانِ»، و«مِنْ غَيْرِكُمْ»: صفة لـ«آخَرَانِ»، و«إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ»: معترض بين «آخَرَانِ» وبين صفته، وهو «تَحْبِسُونَهُمَا»، و«مِنْ بَعْدِ»: متعلق بـ«تَحْبِسُون».

قوله: ﴿ فَيُقْسِمَانِ ﴾معطوف على «تَحْبِسُونَهُمَا» «لاَ نَشْتَرِي»:جواب القسم، و«إِنِ ارْتَبْتُمْ»: معترض بين القسم وجوابه، وجواب الشرط محذوف في الموضعين، والتقدير: إن ارتبتم فاحبسوهما، وإن ضربتم فأشهدوا اثنين.

قوله: ﴿ وَلَا نَكْتُمُ شَهَـٰدَةَ ٱللَّهِ ﴾ معطوف على «نَشْتَرِي».

قوله: ﴿ فَإِنْ عُثِرَ ﴾ [١٠٧]: مصدره: العثور، ومعناه: أُطْلع، فأما مصدر عثر في مشيه ومنطقه ورأيه فالعِثار.

قوله: ﴿ فَءَاخَرَانِ ﴾ خبر مبتدأ محذوف، أي: فالشاهدان آخران.

---

(١) هذا قول العكبري في التبيان (١/ ٢٢٨)، وزاد من معاني جعل هنا: «شرع ووضع» وكذا قال الزمخشري وابن عطية، ورد ذلك القول أبو حيان في البحر المحيط (٤/ ٣٣)، بأن «جعل» لم يعدّ اللغويون من معانيها شرع، وخرَّجَ الآية على التصيير، ويكون المفعول الثاني محذوفًا، أي: ما صير الله بحيرة مشروعة». انتهى كلام أبي حيان. وراجع: الدر المصون للسمين الحلبي (٢/ ٦٢٠). والبحيرة: من البَحْر، وهو الشَّقُّ، ومعناه هنا: شق الأذن، وكانوا في الجاهلية إذا نُتجَتِ الناقة أو الشاة عشرة أبطن بحروها وتركوها ترعى، وحرموا لحمها إذا ماتت على نسائهم، وأكلها الرجال. ولها معانٍ أخَر، تنظر في: القاموس المحيط (بحر).

قوله: ﴿ ٱسْتَحَقَّ ﴾: يقرأ بالفتح[1]، على تسمية الفاعل، والفاعل: «الأَوْلَيَانِ»، والمفعول: محذوف أي: وصيتهما، ويقرأ بضمها [2]، على ما لم يسم فاعله، وفي الفاعل وجهان:

أحدهما: ضمير الإثم.

والثاني: الأوليان، أي: إثم الأوليين.

قوله: ﴿ فَيُقْسِمَانِ ﴾: عطف على «يَقُومَانِ».

قوله: ﴿ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ ﴾: مبتدأ وخبر، وهو جواب: يقسمان.

قوله/ [٥٢]: ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ ﴾ [١٠٨] أي: ذلك أدنى من أن يأتوا والإشارة إلى ما ذكر من الحكم، أي: ذلك الذي تقدم من بيان الحكم أدنى، أي:من أن يأتوا.

«على وجهها»: حال من الشهادة، أي: محققة أو صحيحة.

قوله: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ ﴾ [١٠٩]: «يَوْمَ» ظرف لـ «يَهْدِي»[3].

وقيل: هنا محذوف أي: اسمعوا خبر يوم يجمع الله الرسل، ثم حذف المضاف.

قوله: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ﴾ [١١٠]: «إِذْ»: بدل من «يَوْمَ»، ووقعت هنا «إِذْ»، وهي للماضي على حكاية الحال [4].

قوله: ﴿ إِذْ أَيَّدتُّكَ ﴾العامل في «إِذْ»: «نِعْمَتي».

قوله: ﴿ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ ﴾: حال من الكاف في «أَيَّدْتُكَ».

قوله: ﴿ فِي ٱلْمَهْدِ ﴾: متعلق بـ «تُكَلِّمُ».

قوله: ﴿ وَكَهْلًا ﴾: حال مقدرة.

---

(١) قرأ بالفتح -أي: بفتح التاء - مبنيًّا للفاعل ﴿ ٱسْتَحَقَّ ﴾ قرأ بها حفص عن عاصم. تنظر في: الإتحاف (١/ ٥٤٣)، البحر (٤/ ٤٥)، التبيان (١/ ٢٣٠)، حجة ابن خالويه (ص ١٣٥)، حجة الفارسي (٣/ ٢٦٠، ٢٦١)، الدر المصون (٢/ ٦٣٤)، السبعة (ص ٢٤٨)، الكشاف (١/ ٦٥٢)، النشر (٢/ ٢٥٦).

(٢) أي: بضم التاء (اسْتُحِقَّ)، وهي قراءة العامة. وانظر المراجع السابقة.

(٣) في قوله – تعالى -:﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ التي قبلها رقم (١٠٨).

(٤) راجع: التبيان (١/ ٢٣١).

قوله: ﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ﴾، ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ ﴾، ﴿ وَإِذْ تُخْرِجُ ﴾: معطوفات على «أَيَّدتُكَ».

قوله: ﴿ إِذْ جِئْتَهُم ﴾: ظرف لـ «كَفَفْتُ».

قوله: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ﴾ [١١١]: معطوف على: ﴿ إِذْ أَيَّدتُّكَ ﴾.

قوله: ﴿ أَنْ ءَامِنُواْ ﴾: يجوز أن يكون المصدر منصوبًا بـ «أَوْحَيتُ»، ويجوز أن يكون [بمعنى][1] «أيْ»، تفسيرية.

قوله: ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ ﴾ [١١٢] أي: اذكر إذ.

* * *

(١) ما بين المعقوفين زيادة من التبيان (١/ ٢٣٢).

سورة الأنعام

قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ [٢]: أي: خلق أصلكم.

قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ «عِنْدَهُ» خبر.

قوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [٣] «هُوَ اللهُ»: مبتدأ وخبر. و «في السموات»: يتعلق بـ «يَعْلَمُ»، وقيل: يتعلق باسم الله؛ لأنه بمعنى: المعبود.

قوله: ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [٥]ظرف لـ «كَذَّبُوا».

قوله / [٥٣]: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى﴾ [٦]: «تَجْرِي» مفعول ثان.

قوله: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [١٢]: خبر مقدم لـ «ما».

﴿قُل لِّلَّهِ﴾: أي: هو لله.

قوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ [١٤] «غَيْرَ»: مفعول أول و «وَلِيًّا»: ثان.

قوله: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾: بدل من اسم الله.

قوله: ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ أي: وقيل لي: لا تكونن.

قوله: ﴿فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [١٨] حال من الضمير في «القَاهِرُ».

قوله: ﴿وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [١٩]: عطف على الضمير المنصوب في «أُنْذِرَكُم»أي: أنذركم وأنذر من بلغه القرآن.

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ [٢٢]: اذكر يوم.

قوله: ﴿كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾: المفعولان لـ «تَزْعُمُونَ» محذوفان أي: تزعمونهم شركاءكم.

قوله: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾ [٢٣]: يقرأ بالنصب[1] فعلى هذا يكون معترضًا بين القسم وجوابه.

---

(١) قرأ بها حمزة والكسائي، وقرأ الباقون بالجر. ينظر: الحجة لابن خالويه (ص:١٣٨)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٥٦).

قوله: ﴿ أَن يَفْقَهُوهُ ﴾ [٢٥]: أي: مخافة أن يفقهوه.

قوله: ﴿ وَقْرًا ﴾: معطوف على «أَكِنَّةً».

قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ ﴾«حَتَّى» هنا يحتمل أن تكون التي تقع بعدها الجمل، والجملة «إِذَا جَاءُوكَ يقولُ الَّذِينَ كَفَرُوا»، ويحتمل أن تكون الجارة، و«إذا جاءوك» على هذا الوجه في محل الجر، وعامل «إِذَا» جوابها، وهو «يقول» و «يُجَادِلُونَكَ»: حال من ضمير الفاعل في «جَاءُوكَ».

قوله: ﴿ أَسَٰطِيرُ ﴾. اختلف في واحده؛ أسطورة، وقيل: إسطارة، وقيل: واحدها: أسطار والأسطار جمع سَطَر – بتحريك الطاء – فيكون أساطير جمع الجمع، فأما سَطَر – بسكون الطاء – فجمعه: سطور وأسطُر.

قوله: ﴿إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ﴾[٢٦]: مفعول «يُهْلِكُونَ».

قوله: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ ﴾ [٢٧] جواب «لو» محذوف، أي: لشاهدوا أمراً شنيعًا، و«ترى» أصله: ترأى بالهمزة، حذفت الهمزة؛ تخفيفًا، بعد / [٥٤] أن ألقيت حركتها على الراء. وقلبت الياء ألفًا؛ لتحريكها، وانفتاح ما قبلها.

و«وُقِفُوا»: متعد، و «أُوقفُوا»: لغة ضعيفة [(١)].

قوله: (يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ) الفعلان «لا نُكَذِّبُ وَنكُونُ» مرفوعان بالعطف على «نُرَدُّ»، فالتمني في الكل، ويجوز النصب فيهما [(٢)]؛ لأنه جواب التمني، فلا يدخلان في التمني.

قوله: ﴿ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ ﴾ [٣٠]: أي: على سؤال ربهم.

---

(١) كذا في التبيان للعكبري (١/ ٢٣٩)، ونقل السمين الحلبي في الدر المصون (٣/ ٣٧) عن أبي عمرو بن العلاء قال: لم أسمع شيئًا في كلام العرب:«أوقفت فلانًا، إلا أني لو رأيت رجلًا واقفًا، فقلت له: ما أوقفك ههنا، لكان عندي حسنًا». قال السمين: «وإنما قال ذلك؛ لأن تعدي الفعل بالهمزة مقيس، نحو: ضحك زيد، وأضحكته أنا».

(٢) قرأ برفع «نكذبُ، ونكونُ» نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي، وقرأ بالنصب حمزة وعاصم في رواية حفص عنه. وهناك قراءات أخرى فيهما؛ تنظر في: إتحاف الفضلاء (٢/ ٨)، البحر المحيط (٤/ ١٠٢)، التبيان (١/ ٢٣٩)، حجة ابن خالويه (ص/ ١٣٧)، حجة الفارسي (٣/ ٢٩٢، ٢٩٣)، الدر المصون (٣/ ٣٧)، النشر (٢/ ٢٥٧).

قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً﴾ [٣١] «حَتَّى»: غاية لـ «كذَّبُوا»، ومعمولة له، أي: ما برح بهم التكذيب إلى أن ظهرت الساعة، والبغتة: الفجأة، يقال: بغته: فاجأه، ورود الشيء على صاحبه من غير علمه بوقته، وهي حال، أي: أتتهم باغتة، كأتيته مشيًا. أو على المصدر على معنى: بغتتهم بغتة، أو مصدر لفعل محذوف أي: تبغتهم بغتة، والفرق بينهما ظاهر.

قوله: ﴿قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا﴾ نداء الحسرة والويل ونحوه على المجاز والتقدير: يا حسرتنا احضري هذا أوانك، والمعنى: تنبيه أنفسهم لتذكر أسباب الحسرة و«عَلَى»: متعلقة بالحسرة، والضمير في فيها يعود على الساعة، وقيل: يعود على الأعمال وإن لم يجر لها صريح ذكر، ولكن في الكلام دليل عليها.

قوله: ﴿قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ﴾ [٣٣] أي: قد علمنا.

قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾: الباء متعلقة بـ «يَجْحَدُونَ»[1] على تضمين الجحد معنى التكذيب، والحامل على التضمين أن «جحد» يتعدى بنفسه، ويجوز أن تكون متعلقة بالظالمين[2] / [٥٥].

قوله: ﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ﴾ [٣٤]: «من قبلك»: لا يجوز أن تكون صفة لـ«رُسُلٌ»؛ لأنه زمان، والجثة لا توصف بالزمان كما لا يُخْبَرُ به عنها[3]، وإنما هي متعلقة بـ «كُذِّبتْ».

قوله: ﴿وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَا﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على «كُذِّبُوا»، فيكون

---

(١) قال السمين في الدر المصون (٣/ ٤٨): «وهو الظاهر الذي لا ينبغي أن يعدل عنه».

(٢) قال العكبري في التبيان (١/ ٢٤٠)، وقال السمين الحلبي في الدر (٣/ ٤٨): «وليس بجيد؛ لأن الباء هنا معناها التعدية وهنا شيء يتعلق به تعلقًا واضحًا، فلا ضرورة تدعو إلى الخروج عنه».

(٣) هذا على مذهب جمهور البصريين أن الزمان لا تُوصَف به الجثث، كما لا يخبر به عنها. وقيل: يجوز إن كان فيه معنى الشرط. وقيل: يجوز ذلك إذا أفاد، وهذا مذهب ابن مالك، واختاره جماعة، منهم أبو حيان والسمين الحلبي والسيوطي. قال ابن مالك في ألفيته:

ولا يكـــون اســـم زمـــان خـــبرا ... عـــن جثـــة وإن يفـــد فـــأخبرا

وراجع تفصيل هذه المسألة في: البحر المحيط (١/ ٩٥)، الدر المصون (١/ ١٤٥، ١٤٦)، شرح الأشموني (١/ ٢٦٩، ٢٧٠)، همع الهوامع (١/ ٣٢٢).

«حَتَّى» متعلقة بـ «صَبَرُوا». ويجوز أن يكون الوقف تمَّ على «كُذِّبُوا» ثم استأنف، فقال: «وَأُوذُوا»، فتعلق «حَتَّى» به.

قوله: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾.

قيل: الفاعل المضمر هو «المجيء».

وقيل: «النبأ»، ودل عليه ذكر الرسل؛ لأنَّ الرسالة لازمة الرسل، وهي النبأ، وعلى الوجهين «مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ»: حال من ضمير الفاعل.

قوله: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا ﴾[٣٥]: الشرط الثاني جواب الأول، وجواب الثاني محذوف، تقديره: فافعل، وحذف؛ لظهور معناه، ولطول الكلام [(١)].

والنفق: السرب في الأرض له منفذ إلى مكان [(٢)].

حتى تطلع لهم آية.

قوله: ﴿ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [٣٨]: يجوز أن تتعلق الباء بـ «يَطِيرُ» وهو توكيد، وفيه رفع مجاز؛ لأن غير الطائر قد يقال فيه: طار؛ إذا أسرع.

قوله: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ﴾ [٣٨] لا يجوز أن يكون «شيء» مفعول به، عدي إليه «فَرَّطْنَا»؛ لأن «فَرَّطْنَا» لا يتعدى بنفسه بل بحرف الجر، وقد عدي بـ«فِي» إلى الكتاب فلا يتعدى بحرف آخر [(٣)].

قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ ﴾[٣٩] قيل: يجوز أن يكون من باب: الرمان حلو حامض، ولا تمنع الواو [(٤)].

---

(١) عبارة العكبري في التبيان (١/ ٢٤٠).

(٢) راجع: القاموس المحيط (نفق).

(٣) هذا قول العكبري في التبيان (١/ ٢٤١) وقال: ﴿مِن شَيْءٍ﴾: «من» زائدة، و «شيء»: هنا واقع موقع المصدر، أي: «تفريطًا».

(٤) هذا قول العكبري في التبيان (١/ ٢٤١)، ورد ذلك السمين الحلبي في الدر المصون (٣/ ٥٣) من وجهين:
الأول: أن ذلك إنما يكون إذا كان الخبران في معنى خبر واحد وفي قولهم: «الرمان حلو حامض» هما معنى واحد، وهو «مُرّ» وأما هذان الخبران (صم وبكم) فكل منهما مستقل بالفائدة.
والثاني: أن الواو لا تجوز في مثل هذا إلا عند أبي علي الفارسي وهو وجه ضعيف. =

قوله: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ ﴾ [٤٠، ٤١] التاء في «أَرَأَيْتَ»: ضمير الفاعل، فإذا اتصل بها هذه الكاف التي[(١)] للخطاب، كانت بلفظ واحد، ومفتوحة، والعلامات كلها تتصل بالكاف، تقول: أرأيتَكَ، أرأيتكُما، أرأيتكُم، أرأيتكُنَّ.

وهذه الكاف حرف؛ لأنها لو كانت / [٥٦] اسمًا؛ لكانت إما مجرورة، ولا جار هنا، أو مرفوعة، ولا رافع هنا؛ إذ الرافع هنا قد رفع التاء، وأيضًا ليست من ضمائر الرفع. أو منصوبة، ولو كانت منصوبة على المفعولية؛ لظهرت علامة التثنية والجمع والتأنيث [في التاء][(٢)]، فكنت تقول: أرأيتماكما وأرأيتموكم، وأرأيتكن..

وقد ذهب الفراء إلى أن الكاف اسم منصوب في معنى المرفوع[(٣)].

وأما مفعولي «أَرَأَيْتَكُمْ» في هذه الآية، فقال قوم: هو محذوف، تقديره: أرأيتكم عبادتكم الأصنام هل تنفعكم عند مجيء الساعة، ودل عليه: ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ﴾ وقال قوم: لا يحتاج هنا إلى مفعول؛ لأن الشرط وجوابه قد حصل معنى المفعول وجواب الشرط الذي هو: «إِنْ أَتَاكُمْ»، فما دل عليه الاستفهام في **قوله**: «أَغَيْرَ الله». تقديره: إنْ أتتكم الساعة دعوتم الله.

و«غَيْرَ»: منصوب بـ «تَدْعُونَ»[(٤)].

«بَلْ إِيَّاهُ تدْعُونَ» «إِيَّاهُ»: مفعول «تَدْعُونَ» التي بعدها.

قوله: ﴿ إِلَيْهِ ﴾ يجوز أن تتعلق بـ «تَدْعُونَ»، وأن تتعلق بـ «يَكْشِفُ».

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾[٤٢] «بأساء وضراء»:«فعلاء» مؤنث، لم يستعمل لهما مذكر؛ كصحراء ومفعول «أَرْسَلْنَا» محذوف،

= واختار السمين أن يكون «صم»: خبر مبتدأ محذوف، والجملة خبر الأول.

والتقدير: «والذين كذبوا بعضهم صم، وبعضهم بكم». وهو ثاني قولي أبي البقاء العكبري في التبيان.

(١) في الأصل: الذي، والمثبت من التبيان (١/ ٢٤٢)، وهو الصواب.

(٢) ما بين المعقوفين مثبت من التبيان (١/ ٢٤٢).

(٣) معاني القرآن للفراء (١/ ٣٣٣).

(٤) هذا الكلام بطوله في التبيان للعكبري (١٠/ ٢٤١، ٢٤٢)، وانظر زيادة تفصيل في: الدر المصون (٣/ ٥٥-٦١)، شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٤٧).

أي: رسلا [1].

قوله: ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ﴾ [٤٣] «إِذْ»: ظرف لـ «تَضَرَّعُوا» أي: فلولا تضرعوا إذ.

قوله: ﴿وَلَـٰكِن﴾: استدراك على المعنى أي: ما تضرعوا ولكن.

قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ﴾[٤٤] «حَتَّى»: غاية لـ «فَتَحْنَا».

قوله: ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ ظرف مكان، وهي الفجائية، والعامل فيها «مُبْلِسُونَ»[2].

قوله: ﴿إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً﴾ [٤٧]: مصدر في موضع الحال من الفاعل، أي: مباغتين، أو من المفعولين، أي: مبغوتين.

و«إن أتاكم»: جوابه سد مسده «هل يُهلَك» أي: إن أتاكم هلكتم.

قوله: ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾ [٥٢] أصلها: غدوة؛ تحركت الواو، وانفتح ما قبلها؛ فقلبت ألفًا/ [٥٧].

قوله: ﴿وَٱلْعَشِيِّ﴾قالوا: هو جمع: عشية، وقيل: هو مفرد.

قوله: ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾ : جواب «ما» النافية.

قوله: ﴿فَتَكُونَ﴾جواب النهي، وهو: «وَلَا تَطْرُدِ».

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم﴾ [٥٣] الكاف: قيل: مبتدأ، وما بعده الخبر، أي: ومثل ذلك الفتن العظيم فتنا.

وقيل: نعت لمصدر محذوف، أي: فتنا كذلك.

قوله: ﴿لِّيَقُولُوٓاْ﴾اللام متعلقة بـ «فَتَنَّا»، أي: اختبرناهم ليقولوا، فنعاقبهم بقولهم.

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ﴾ [٥٥]: صفة لمصدر محذوف أي: تفصيلًا [3].

---

(١) راجع الدر المصون (٣/ ٦٤).

(٢) ما بين المعقوفين في الأصل جاء بعد الآية (٤٧)، وقد وضعتها هنا؛ مراعاة للترتيب، بحسب ورود الآيات في المصحف الشريف.

(٣) كذا بالأصل، والمراد: أن الكاف في «كذلك»: صفة لمصدر محذوف، أي نفصل الآيات تفصيلًا مثل ذلك. راجع: التبيان (١/ ٢٤٤).

قوله: ﴿ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ [٥٩]: جمع: مفتح، وهو الخزانة.

قوله: ﴿ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾ أي: إلا هو في كتاب، ولا يجوز أن يكون استثناء، يعمل فيها «يعلمها»؛ لأن المعنى يصير: وما تسقط من ورقة إلا يعلمها إلا في كتاب، فينقلب معناه إلى الإثبات [(١)]؛ لأن الاستثناء من النفي إثبات، فيصير المعنى: وما يسْقُط من شيء من هذه الأشياء إلا يعلمه، إلا في كتاب فإنه لا يعلمه، ونعوذ بالله من إعراب يؤدي إلى فساد المعنى.

قوله: ﴿ يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾[٦٠] أي: في الليل.

قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم ﴾ يحتمل أن يكون مستأنفًا، وأن يكون معطوفًا على «يَتَوَفَّاكُمْ».

قوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [٦١] «حَتَّى»: غاية للحفظة، أي: ما زالت الحفظة موكلة بهم إلى وقت الموت، و «تَوَفَّتْهُ»: جواب «إِذَا».

قوله: ﴿ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [٦٣]: مصدران في موضع الحال.

وقيل: مصدران؛ لأن «تَدْعُونَ» بمعنى: تتضرعون تضرعًا وتخفون خفية.

قوله: ﴿ شِيَعًا﴾ [٦٥] جمع: شيعة، وهو حال، والمعنى: أو يخلطكم فرقًا مختلفين [(٢)].

قوله: ﴿ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ مفعول ثان لـ «يُذِيقَ».

قوله: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ﴾ [٦٦] به أي: بالعذاب.

وقيل: للقرآن.

---

(١) راجع: التبيان (١/ ٢٤٥)، الدر المصون (٣/ ٨٠).

وللزمخشري في الكشاف (٢/ ٢٤، ٢٥) وجه آخر، وهو أن يكون «إلا في كتاب مبين» استثناء مؤكد للاستثناء الأول «إلا يعلمها»، ويكون موضع «إلا في كتاب» خبر لقوله: «ولا رطب ولا يابس» على قراءة الرفع، ويكون ذلك كقولك: «لا رجل منهم ولا امرأة إلا في الدار».

ورجح هذا التوجيه السمين في «الدر» على تخريج العكبري الذي نحا نحو ما قاله عبد القاهر الجرجاني في هذه الآية. وقال بقول الزمخشري أبو حيان في البحر (٤/ ٧٤).

(٢) هذه عبارة الزمخشري في الكشاف (٢/ ٢٦).

قوله: ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم﴾ «على»: متعلقة بـ«وَكِيلٍ»، ويجوز أن يكون حالًا من «وَكِيلٍ» إذا جوزنا تقديم الحال على الجار [(١)].

قوله: ﴿مُّسْتَقَرٌّ﴾[٦٧]: مصدر بمعنى الاستقرار، وهو مبتدأ.

قوله: ﴿وَلَـٰكِن ذِكْرَىٰ﴾ [٦٩] أي: ولكن نذكرهم ذكراً.

قوله: ﴿أَن تُبْسَلَ﴾[٧٠]: مخافة أن تُبْسل.

قوله: ﴿كُلَّ عَدْلٍ﴾:«كل»: مصدر؛ لإضافته إليه [(٢)].

قوله: ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ﴾[٧١]: أي: ردًّا كالذي.

قوله: ﴿حَيْرَانَ﴾:حال، ولا ينصرف؛ لأن مؤنثه (حيرى).

قوله / [٥٨]: ﴿لَهُۥٓ أَصْحَـٰبٌ﴾ الجملة مستأنفة.

قوله: ﴿ٱئْتِنَا﴾ أي: يقولون: ائتنا لنسلم.

قوله: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا۟﴾ [٧٢]: مصدرية، وهي معطوفة على «نُسْلِمَ».

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ﴾ [٧٣] «يَوْمَ»: معطوف على الهاء في «اتَّقُوهُ»، أي: واتقوا عذاب يوم [(٣)].

وقيل: على «السَّمَوَات» أي: خلق يوم [(٤)].

---

(١) قال السمين الحلبي في الدر المصون (٣/ ٨٦): «وهو اختيار جماعة». وهذه مسألة خلافية.
قال ابن مالك في ألفيته:

وسَبْقَ حَالٍ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ ... أَبَوا، وَلا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ

وقد منع أكثر النحويين تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف، وأجازه آخرون منهم: أبو علي الفارسي، وابن كيسان وابن برهان، وصححه ابن مالك، والسيوطي وانظر تفصيل ذلك في: شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/ ٢٩٧ -٣٠٣)، اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (١/ ٢٩١، ٢٩٢)، همع الهوامع (٢/ ٢٣٥، ٢٣٦).

(٢) وذلك لأن «كل» بحسب ما تضاف إليه، ويجوز نصبه على المفعول به، أي: وإن تُفْدِ بذاتها كل ما تُفْدِي به لا يؤخذ راجع: الدر المصون (٣/ ٩٢).

(٣) هذا قول الزجاج. راجع معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٦٣).

(٤) وفي نصب «يوم» أقوال أخرى ذكر العكبري في التبيان خمسة أوجه، وذكر السمين في الدر ثمانية أوجه. راجع التبيان (١/ ٢٤٧، ٢٤٨)، الدر المصون (٣/ ٩٦، ٩٧).

وفاعل «فيكون»: جميع ما يخلق الله في يوم القيامة.

قوله: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ ﴾: يجوز أن يكون خبر «قَوْلُهُ»، وأن يكون ظرفًا للملك.

قوله: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾: يجوز أن يكون خبر[1] مبتدأ محذوف، ويجوز أن يرتفع بفعل مضمر، دل عليه قوله: «يُنْفَخُ»، كأنه قيل: من ينفخ فيه ؟ فقال: عالم الغيب.

قوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾[٧٤] أي: واذكر إذ قال. و«آزَرَ»: عطف بيان لأبيه، واختلف في وزنه؛ فقيل: «فاعل»؛ كـ«عازر» و«شالخ»، وشبههما من الأسماء بالسريانية[2]. والمانع له من الصرف: العلمية والعجمة.

وقيل: وزنه «أفعل»، والمانع له من الصرف أيضًا العجمة والعلمية. على قول من لم يجعله مشتقًّا من «الأزر»، وهو القوة، أو «الوزر» وهو الإثم، أو «المؤازرة» وهي المعاونة.

ومن جعله مشتقًّا من واحد منهن كان عربيًّا عنده، والمانع له من الصرف العلَمِيَّة ووزن الفعل[3].

قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [٧٥] أي: نري إبراهيم إراءة مثل إرائتنا إياه.

والثاني: أن تكون الكاف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف[4] أي: الأمر كذلك.

قوله: ﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ﴾ [٨٠] يجوز أن يكون متصلًا، أي: إلا في حال مشيئة ربي، ويجوز أن يكون منقطعًا، أي: لكن أخاف.

قوله: ﴿ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ [٩١] هو منصوب نصب المصدر؛ لأنه أضيف إلى المصدر.

قوله: ﴿ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ ﴾ «تَجْعَلُونَهُ»: يجوز أن يكون مستأنفًا، وأن يكون حالًا بعد حال، وهي حال مقدرة.

قوله: ﴿ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ «إِذْ»: ظرف لقوله: «وَمَا قَدَرُوا».

قوله: ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ ﴾ [٩٢] أي: ليؤمنوا، ولتنذر أهل أم القرى.

قوله: ﴿فُرَٰدَىٰ ﴾[٩٤] جمع: فرد، على /[٥٩] غير قياس، وألفه للتأنيث كالتي في نحو «كُسَالَى».

---

(١) في الأصل: خبرًا.

(٢) قاله الزمخشري في الكشاف (٢/ ٣٠).

(٣) قاله أبو البقاء في التبيان (١/ ٢٤٨).

وعنده: أن المانع من الصرف: العجمة والتعريف، وكذا في الدر المصون (٣/ ١٠٠).

(٤) في الأصل: محذف.

وقيل: هو جمع: فريد كـ «رديف» [1].

قوله: ﴿كَمَا خَلَقْنَكُمْ﴾ الكاف: صفة لمصدر محذوف أي: مجيئًا.

قوله: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ يقرأ بالنصب[2]، وهو ظرف لـ «تَقَطَّعَ» والفاعل مضمر يدل عليه ما تقدم، أي: تقطع وصلكم، أو: سببكم بينكم.

ويقرأ بالرفع [3] على إسناد الفعل للظرف؛ لأنه قد اتسع فيه؛ كما اتسع فيه في قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [4]، ﴿وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ [5].

قوله: (فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وجَاعِلُ ٱلَّيْلَ سَكَنًا) [٩٦]: هما بمعنى الماضي[6] فلا يعملان شيئًا، فعلى هذا فعمله في « سَكَنًا» يكون حكي الحال[7].

قوله: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ «الشمس والقمر» منصوبان بفعل دل عليه «جَاعِلُ اللَّيْلِ»، أي: وجعل الشمس والقمر حسبانًا، وانتصاب حسبانًا، كانتصاب الشمس والقمر.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ مبتدأ وخبر، والإشارة إلى جعلها حسبانًا، والحُسبان - بالضم -: مصدر حسَب - بالفتح - كما أن الحِسبان - بالكسر -: مصدر حسِب - بالكسر.

---

(١) راجع: الدر المصون (٣/ ١٢٤، ١٢٥)، معاني القرآن للفراء (١/ ٣٤٥).

(٢) قرأ بالنصب نافع والكسائي وعاصم في رواية حفص عنه. «بَيْنَكُم». تنظر في: الإتحاف (٢/ ٢٢)، البحر (٤/ ١٨٢)، التبيان (١/ ٢٥٤)، الحجة لأبي علي الفارسي(٣/ ٣٥٧)، الدر المصون (٣/ ١٢٦)، الكشاف (٢/ ٢٨)، النشر لابن الجزري (٢/ ٢٦٠).

(٣) قرأ بالرفع – (بَيْنُكُمْ) - ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وعاصم في رواية أبي بكر عنه. وتنظر القراءة في المصادر السابقة.

(٤) سورة الأنفال، الآية (١). (٥) سورة فصلت، الآية (٥).

(٦) هذا على قراءة نافع وابن عامر وابن كثير وأبي عمرو.

وقرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ﴾ على أن «جعل» فعل ماضٍ.

(٧) وهذا لأن اسم الفاعل إذا كان للمضي فلا يعمل، وإنما يعمل إذا كان للحال أو الاستقبال، وأجاز ذلك بعض الكوفيين، كالكسائي. وفي هذا يقول ابن مالك:

كَفِعْلِهِ اسْمُ فاعِلٍ فِي العَمَلِ ... إنْ كانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ

وراجع المسألة في: شرح الأشموني (٢/ ٥٦٢)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٤٣٧)، همع الهوامع (٣/ ٥٣ – ٥٥).

قوله: ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ [٩٨] «فمستقر»: قرئ بفتح القاف [١] وفيه وجهان:

أحدهما: هو مصدر، وهو مبتدأ، أي: فلكم مستقر.

والثاني: أنه اسم مفعول، يراد به المكان، أي: فلكم مكان تستقرون فيه؛ إما في البطون، وإما في القبور.

ويقرأ بكسر القاف [٢] فيكون مكانًا.

وأما ﴿ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ فبفتح الدال لا غير [٣] فيجوز أن يكون مكانًا يودعون فيه، وأن يكون مصدرًا بمعنى: الاستيداع.

قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [٩٩] «به» أي: بالماء.

قوله: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾ «منه»: من النبات، و«خَضِرًا»: بمعنى: أخضر.

قوله: ﴿نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا ﴾ «نخرج»: صفة لـ «خضرًا» ويجوز أن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ «قنوان» يقرأ بكسر القاف وضمها [٤]، والواحد: «قنو»، مثل: «صنو، وصنوان»، وهو مبتدأ خبره «مِنَ النَّخْلِ». و«مِنْ طَلْعِهَا»: بدل بإعادة الخافض.

وقرئ: «قَنْوانٌ» بالفتح [٥] وليس بجمع «قنو» / [٦٠]؛ لأن «فعلانًا» لا يكون جمعًا،

---

(١) قرأ بفتح القاف ﴿ فَمُسْتَقَر ﴾ نافع وعاصم و الكسائي وحمزة وابن عامر. تنظر في: الإتحاف (٢/ ٢٤)، البحر (٤/ ١٨٨)، التبيان (١/ ٢٥٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٤٦)، حجة الفارسي (٣/ ٣٦٤)، الدر المصون (٣/ ١٣٦)، النشر (٢/ ٢٦٠).

(٢) قرأ بكسر القاف «فمستقِر» ابن كثير وأبو عمرو. وتنظر في المراجع السابقة.

(٣) وروى هارون الأعور عن أبي عمرو كسرها «مُسْتَوْدِع». ينظر البحر المحيط (٤/ ١٨٨)، الدر المصون (٣/ ١٣٦).

(٤) قرأ بكسر القاف ﴿قِنْوَانٌ ﴾ جمهور القراء. وقرأ بضم القاف (قُنْوان) الأعمش والخفاف عن أبي عمرو والأعرج، ورواه السلمي عن علي بن أبي طالب وهي لغة قيس، وأهل الحجاز. وقرأ بفتح القاف (قَنْوان) أبو عمرو في رواية هارون عنه. تنظر القراءات في: إتحاف الفضلاء (٢/ ٢٤)، البحر المحيط (٤/ ١٨٩)، التبيان (١/ ٢٥٥)، الدر المصون (٣/ ١٣٩)، الكشاف (٢/ ٣١)، مختصر الشواذ (ص:٤٥).

(٥) هذه قراءة الأعرج. تنظر في: المحتسب لابن جني (١/ ٢٢٣)، ومختصر الشواذ لابن خالويه (ص٤٥)، ونسبها السمين الحلبي في الدر المصون (٣/ ٣٩) لأبي عمرو في رواية هارون عنه، وشذذها العكبري في التبيان (١/ ٢٥٥).

وإنما هو اسم جمع كـ «ركب» [1].

والقنو: العذق، والعِذق – بكسر العين –: الكِباسة، والكِباسة: من التمر، بمنزلة العنقود من العنب، وبفتح العين: النخلة [2].

قوله: ﴿وَجَنَّٰتٍ﴾ بالنصب عطفًا على قوله: «نَبَاتَ»، ويقرأ بالرفع [3] على الابتداء، وخبره محذوف، أي: ومن الكرم جنات، ولا يجوز أن يكون معطوفًا على «قنوان»؛ لأن العنب لا يخرج من النخل، ومثله: الزيتون والرمان.

قوله: ﴿ مُشْتَبِهًا ﴾: حال من «الزيتون»، أي: والزيتون مشتبهًا وغير متشابه، والرمان كذلك.

قوله: ﴿ إِذَآ أَثْمَرَ﴾: ظرف **لقوله:** «انْظُرُوا».

قوله: ﴿ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ ﴾ [١٠٠] مفعولا «جَعَلَ» بمعنى: صير، «الله»: متعلق بـ «شُرَكَاءَ».

قوله: ﴿ وَخَلَقَهُمْ﴾: حال، وقد مقدرة.

قوله: ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: حال من الفاعل في «خَرَقُوا».

قوله: (وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَارَسْتَ) [١٠٥] [4] الكاف: صفة لمصدر محذوف، أي: نصرف الآيات تصريفًا مثل ما تلونا عليك، «وَلِيَقُولُوا»: اللام متعلقة

---

(١) راجع: الكشاف (٢/ ٣٩)، المحتسب لابن جني (١/ ٢٢٣).

(٢) راجع: القاموس المحيط (قنو).

(٣) قرأ بالرفع (وجناتٌ) عاصم في رواية أبي بكر عنه والأعمش ومحمد بن أبي ليلى والحسن. وقراءة الكسر «وجناتٍ» هي قراءة الجمهور. تنظر في: إتحاف الفضلاء (٢/ ٢٤)، البحر المحيط (٤/ ١٩٠)، التبيان (١/ ٢٥٥)، الدر المصون (٣/ ١٤٠)، الكشاف (٢/ ٣١)، مختصر الشواذ (ص٤٥).

(٤) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء (دَارَسْتَ) ومعناها: دارست يا محمد غيرك من أهل الأخبار الماضية، والقرون الخالية، حتى حفظت منه. وقرأ عاصم ونافع وحمزة والكسائي ﴿دَرَسْتَ﴾ ومعناها: درست الكتب المتقدمة وحفظت وأتقنت أخبار الأولين. وقرأ ابن عامر: (دَرَسَتْ). ومعناها: بليت وقدمت وتكررت على الأسماع؛ لأنها من أحاديث الأولين. وتنظر القراءات في: إتحاف الفضلاء (٢/ ٢٥)، البحر المحيط (٤/ ١٩٧)، التبيان (١/ ٢٥٦)، حجة ابن خالويه (ص١٤٧)، حجة الفارسي (٣/ ٣٧٣)، الدر المصون (٣/ ١٥١)، الكشاف (٢/ ٣٣)، النشر لابن الجزري (٢/ ٢٦١).

بمحذوف، أي: وليقولوا: درست، صَرَّفْنَا، وهي لام العاقبة، أي: أمرهم يصير إلى هذا.

قوله: ﴿ وَلِنُبَيِّنَهُۥ ﴾: عطف على «لِيَقُولُوا»، والضمير للآيات؛ لأنها في معنى القرآن.

قوله: ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[١٠٦] حال مؤكدة أي: منفردًا [(١)]، وقيل: اعتراض [(٢)].

قوله: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ ﴾ [١٠٧] أي: إيمانهم.

قوله: ﴿ حَفِيظًا ﴾: مفعول ثان لـ «جَعَلْنَاكَ»، ومفعول «حَفِيظ» محذوف أي: وما صيرناك تحفظ عليهم أعمالهم. وهذا يؤيد سيبويه في إعمال «فعيل» [(٣)].

قوله: ﴿ فَيَسُبُّوا۟ ﴾ [١٠٨] يحتمل أن يكون جواب النهي، وأن يكون معطوفًا على النهي.

قوله: ﴿ عَدْوًۢا ﴾: مصدر، وعدوانًا بمعنى، وهو منصوب على المصدر من غير لفظ الفعل؛ لأن السب عدوان في المعنى، وقيل: مفعول له.

قوله: ﴿ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾: حال.

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا ﴾: صفة لمصدر محذوف، أي: زينا لكل أمة عملهم تزيينًا مثل ما زينا لهؤلاء.

قوله: ﴿ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ﴾ [١٠٩] مصدر في موضع الحال، ويحتمل أن يكون مصدرًا، عمل فيه «أَقْسَمُوا» وهو من معناه لا من لفظه / [٦١].

قوله: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ «ما»: استفهام مبتدأ، و «يشعركم»: الخبر ويشعركم يتعدى إلى مفعولين.

و﴿ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ ﴾: قرئ بالكسر على الاستئناف، والمفعول الثاني محذوف، تقديره: وما يشعركم إيمانهم.

---

(١) قاله الزمخشري في الكشاف (٢/ ٤٢)، والعكبري في التبيان (١/ ٢٥٧).

(٢) قاله الزمخشري (٢/ ٤٢)، وقال السمين الحلبي في الدر المصون (٣/ ١٥٢): «هذا هو الأحسن».

(٣) هذه عبارة العكبري في التبيان (١/ ٢٥٧). وانظر رأي سيبويه في إعمال «فعيل، وفعِل» في الكتاب (٤/ ١٠٨). وهي مسألة خلافية تنظر في: همع الهوامع (٣/ ٥٨، ٥٩).

ويقرأ بالفتح[1] واختلف فيها؛ فقيل: هي بمعنى «لعلّ»، حكاه الخليل[2] عن العرب، قال بعضهم: «ائت السوق أنك تشتري لحمًا» أي: لعلك.

وقال أبو النجم[3]:

قُلْتُ لِشَيْبَانَ ادْنُ مِنْ لِقَائِهِ ... أَنَّا نُغَذِّي الْقَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ[4]

ويعضده قراءة مَنْ قرأ: (وَمَا يُشْعِرُكُمْ لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ)[5].

وعلى هذا: المفعول الثاني محذوف أيضًا.

وقيل: «لا» زائدة[6] وأنَّ وما عملت فيه: في محل المفعول الثاني.

قوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١١٠] و «نقلب، ونذر»: يجوز أن يكونا مستأنفين، ويجوز أن يعطفا[7] على **قوله:** «لا يُؤْمِنُونَ» داخلًا في حكمه بمعنى: وما يشعركم أنهم لا يؤمنون، وما يشعركم أنا نقلب أفئدتهم وأبصارهم، وما يشعركم أنا نذرهم في طغيانهم[8].

---

(١) قرأ بالكسر (إنها) ابن كثير وأبو عمرو واستجودها الخليل وغيره؛ لأن معناها: استئناف إخبار بعدم إيمان من طُبع على قلبه ولو جاءتهم كل آية. وقرأ بالفتح عامة القراء. وتنظر في: الإتحاف (٢/ ٢٦)، البحر (٤/ ٢٠١، ٢٠٢)، التبيان (١/ ٢٥٧)، حجة ابن خالويه (ص١٤٧)، حجة الفارسي (٣/ ٣٧٥، ٣٧٦)، الدر المصون (٣/ ١٥٤)، الكشاف (٢/ ١٣٤)، النشر (٢/ ٢٦١).

(٢) راجع: الكتاب لسيبويه (٣/ ١٢٣).

(٣) هو الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم، من بني بكر بن وائل، شاعر من أكابر الرجاز، ومن أحسن الناس إنشادًا للشعر، نبغ في العصر الأموي، وكان من جلساء عبد الملك بن مروان، وولده هشام. توفي سنة ثلاثين ومائة (١٣٠هـ)، وله ديوان شعر. تنظر ترجمته في: الأعلام (٥/ ١٥١)، الأغاني (١٠/ ١٥٠)، خزانة الأدب (١/ ٤٩)، الشعر والشعراء (٢٣٢).

(٤) البيت من الرجز، لأبي النجم العجلي. وينظر في: الإنصاف في مسائل الخلاف (٢/ ١١٦)، خزانة الأدب (٨/ ٥٠١)، (١٠/ ٢٢٥)، الكتاب (٣/ ١١٦). وبلا نسبة في اللامات (ص١٣٧)، مجالس ثعلب (١/ ١٥٤). ويروى الشطر الثاني منه:

..... كيما نغذي القوم من شوائه

وشيبان هو ولد الشاعر، والضمير في «لقائه، شوائه» يعود إلى «ذكر نعام» والمعنى: الشاعر يدعو، ابنه شيبان أن يتبع ذكر النعام ويقترب منه حتى يصيده، فيشوبه ويطعم منه الناس.

(٥) قرأ بها أبي بن كعب ﷺ. تنظر في: الدر المصون (٣/ ١٥٥)، الكشاف (٢/ ٣٤)، معاني القرآن للفراء (١/ ٣٥٠)، وجودها الفراء.

(٦) هذا قول الفراء في المعاني (١/ ٣٥٠)، وغلطه الزجاج في معانيه (٢/ ٢٨٣).

(٧) في الأصل: يعطفان – بإثبات النون – وهو خطأ واضح.

(٨) هذا قول الزمخشري (٢/ ٤٤)، واختاره السمين الحلبي في الدر (٣/ ١٥٨) وقال: «هو الظاهر»، وهذا خلافًا لشيخه أبي حيان في البحر (٤/ ٢٠٣) الذي اختار الرأي الأول: أنه استئناف.

و«كما»: نعت لمصدر محذوف أي: فلا يؤمنون إيمانًا كما لم يؤمنوا به أول مرة.

و«أَوَّلَ مَرَّةٍ»: ظرف زمان لقوله: «لَمْ يُؤْمِنُوا».

قوله: ﴿ قُبُلًا ﴾ [١١١] قيل: هو جمع قبيل.

وقيل: جمع قبيلة، كـ«سفينة وسفن» وهو حال من «كُلَّ شَيْءٍ».

قوله: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [١١١] «أَنْ يَشَاءَ اللهُ»: مستثنى، قيل: منقطع بمعنى: إلا أن يهديهم الله.

والثاني: متصل، أي: ما كانوا ليؤمنوا في كل حال إلا في حال مشيئة الله.

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ [١١٢] الكاف: نعت لمصدر محذوف، أي: جعلنا لك أعداء جعلًا مثل جعلنا لكل نبي عدوًّا.

وقوله: ﴿ لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا ﴾: هما مفعولا «جعلنا».

وقيل: «شياطين»: بدل من عدو، فإن جعل «لِكُلِّ نَبِيٍّ» حالا كان «عَدُوًّا شَيَاطِينَ» مفعولين قدم ثانيهما على الأول، والتقدير: وكذلك جعلنا شياطين الإنس والجن عدوًّا لكل نبي، والإشارة في «ذَلِكَ» إلى ما تقدم ذكره مما أخبر الله عز وجل به.

قوله: ﴿ غُرُورًا ﴾ /[٦٢]: مفعول له. والهاء في «فَعَلُوهُ» تعود على الإيحاء، أو على الزخرف.

قوله: ﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ ﴾ [١١٣] معطوف على «غُرُورًا»، أي: ليغروا ولتصغى.

قوله: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ ﴾ [١١٤] «غَيْر»: مفعول «أَبْتَغِي» و «حَكَمًا»: حال منه، أو تمييز، وقيل: إن «حَكَمًا» منصوب بـ «أَبْتَغِي»، و «غَيْرَ»: حال منه مقدم عليه.

قوله: ﴿مُفَصَّلًا﴾: حال من الكتاب، أي: مبينًا فيه الفصل بين الحق والباطل.

قوله: ﴿ بِٱلْحَقِّ﴾: حال من الضمير في «مُنَزَّلٌ»، ومفعولا «مُنَزَّلٌ»:

أحدهما: الضمير المستكن فيه.

والثاني: من ربك.

قوله: ﴿ صِدْقًا وَعَدْلاً ﴾ [١١٥]: منصوبان على التمييز، أو مفعولان له.

قوله: ﴿ لَّا مُبَدِّلَ ﴾: مستأنف، ولا يجوز أن يكون حالًا من «رَبّكَ»؛ لئلا يفصل بين الحال وصاحبها بالأجنبي، وهو «صِدْقًا وعَدْلًا»، فلو جعل «صِدْقًا وَعَدْلًا» حالان من «رَبّكَ» صح [(١)].

قوله: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [١١٧]. «مَنْ»: موصولة، أو نكرة موصوفة، وهي في موضع نصب لفعل دل عليه «أفعل»؛ لأن «أفعل» لا تعمل في ظاهر [(٢)].

ويجوز أن تكون «مَنْ» [(٣)] استفهامية في موضع مبتدأ، و«يَضِلُّ»: الخبر، والجملة في موضع نصب بـ «يَعْلَمُ» المقدرة [(٤)].

قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُواْ ﴾ [١١٩] «مَا لَكُمْ» مبتدأ وخبر، وهي استفهامية و«أَنْ لا تَأْكُلُوا»: في أن لا تأكلوا.

قوله: ﴿ مِمَّا ذُكِرَ ﴾ صفة لمفعول « أَنْ لا تَأْكُلُوا» أي: شيئًا.

قوله: ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم ﴾ حال.

---

(١) هذا قول العكبري في التبيان (١/ ٢٥٩)، قال السمين الحلبي في الدر (٣/ ١٦٥): «إذا جعل، صدقًا وعدلًا» حالان من ربك «لم يلزم منه فصل؛ لأنهما حالان لذي حال، ولكن قاعدته (يعني: العكبري) تمنع تعدد الحال لذي حال واحدة، وتمنع أيضًا مجيء الحال من المضاف إليه، وإن كان المضاف بعض الثاني. ولم يمنع هنا شيء من ذلك». انتهى كلام السمين. وقد تقدم ذكر هذه المسألة في سورة المائدة، الآية (٤).

(٢) نسبه السمين الحلبي للفارسي. الدر المصون (٣/ ١٦٦)، ورجحه السمين. وراجع ذلك في: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (١/ ٤٤٧)، وهمع الهوامع (٣/ ٧٣).

(٣) في الأصل: «ما» والمثبت هو الصواب. راجع: التبيان للعكبري (١/ ٢٥٩).

(٤) هذا قول بعض الكوفيين، والزجاج، ونسبه في الدر المصون للكسائي والمبرد ومكي. راجع معاني القرآن للزجاج (٢/ ٢٨٦)، معاني القرآن للفراء (١/ ٣٥٢). قال السمين: «والراجح نصبها بمضمر، وهو قول الفارسي، وقواعد البصريين موافقة له» الدر المصون (٣/ ١٦٧). وراجع: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب (١/ ٢٦٦).

قوله: ﴿ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ استثناء متصل، أي: فإنه حلال.

قوله: ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ ﴾ مفعوله محذوف، أي: ليضلون أتباعهم.

قوله: ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [١٢١] أي: شيئًا.

قوله: ﴿ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ جواب الشرط على إرادة الفاء، وحَسَّنَ حَذْفَهَا؛ كونُ الشرط ماضيًا.

قوله: / [٦٣] ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ ﴾ [١٢٢] خبر لـ « مَنْ».

قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾: صفة لمصدر محذوف أي: فعلنا هذه الأشياء فعلًا مثل فعلنا للتزيين.

قوله: ﴿ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ ﴾ [١٢٣]: «أَكَابِرَ»: المفعول الأول و«فِي كُلِّ قَرْيَةٍ»: الثاني.

ولا يجوز أن يكون «مُجْرِميها» المفعول الأول، و«أَكَابِرَ» الثاني، كما زعم بعضهم[(١)]، لأن «أفعل» الذي مؤنثه «فعلى» إذا انفصل من «مِنْ» لا يستعمل إلا بالألف واللام أو الإضافة؛ كما أن مؤنثه كذلك[(٢)].

ولذلك خُطِّئ أبو نواس[(٣)] في قوله:

---

(١) قال بهذا القول: ابن عطية وابن الأنباري وأبو البقاء العكبري. راجع: البيان في غريب إعراب القرآن (١/ ٣٣٨)، التبيان للعكبري (١/ ٢٦٠)، المحرر الوجيز (٢/ ٣٤١).

(٢) وخطأ أبو حيان في البحر المحيط (٤/ ٢١٥) هذا الرأي، وقال: «إنه ذهول عن قاعدة نحوية». وقال السمين الحلبي في الدر المصون (٣/ ١٧١) عن الوجه الأول الذي اختاره المصنف هنا: إنه الصحيح.

(٣) هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي الشهير بأبي نواس. شاعر العراق في عصره، اتصل بخلفاء بني العباس، ومدح بعضهم. قال الجاحظ: ما رأيت أعلم باللغة ولا أفصح لجة من أبي نواس. وقال أبو عبيدة: كان أبو نواس للمحدثين كامرئ القيس للمتقدمين. له ديوان شعر، وديوان آخر سماه: الفكاهة والاتئناس في مجون أبي نواس. توفي سنة ١٩٨هـ. تنظر: ترجمته في: الأعلام (٢/ ٢٢٥)، تاريخ بغداد (١/ ١٣٥)، وفيات الأعيان (١/ ١٣٥).

كَـأَنَّ صُـغْرَى وَكُـبْرَى مِـنْ فَوَاقِعِهَـا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الـذَّهَبِ [1]

قوله: ﴿ لِيَمْكُرُواْ ﴾: هي لام كي، متعلقة بـ «جَعَلْنَا» أي: وكما جعلنا في مكة صناديد [2] ليمكروا فيها كذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها كذلك.

قوله: (حَيْثُ تَجْعَلُ رسالاته)[3] [١٢٤] «حيث» -هنا-: مفعول به وعامله محذوف، والتقدير: يعلم موضع رسالاته.

وليس ظرفًا؛ لأنه يصير التقدير: يعلم في هذا المكان [4].

---

(١) البيت من بحر البسيط، لأبي نواس. ينظر في: ديوانه (ص ٣٤)، شرح قطر الندى (ص ٣١٦)، شرح المفصل (٦/ ١٠٢)، وبلا نسبة في: شرح الأشموني (٢/ ٣٨٦)، مغني اللبيب (٢/ ٣٨٠)، ويروى الشطر الأول:

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها .....

والفواقع: جمع فَقعة، وهي ما يعلو فوق الكأس من النفاخات إذا مزجت الخمر بالماء. والفقاقع: جمع فُقَّاعة. وهي بمعنى «فاقعة» أيضًا. والشاهد فيه: أن «صغرى وكبرى» جاءا هنا «أفعل» تفضيل مجردًا، من «أل» والإضافة، ومؤنثًا وكان حقه أن يأتي مذكرًا مفردًا، مهما كان أمر الموصوف به. ولهذا لحَّنَ النحاة أبا نواس في هذا البيت، وخطؤه. قال ابن هشام في « شرح قطر الندى» (ص ٢١٦): والقاعدة: أن كل «فُعْلَى» مؤنثة «أفْعَل» لا تستعمل هي ولا جمعها إلا بالألف واللام أو بالإضافة، كالكبرى والصغرى، والكُبَر والصُغَر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾، ولا يجوز أن تقول: «صغرى» ولا «كبرى» ولا «كبر» ولا «صغر»، ولهذا لحنوا العروضيين في قولهم: «فاصلة كبرى، وفاصلة صغرى». ولحنوا أبا نواس في **قوله**:... وذكر البيت.اهـ. وقد تابع الشيخ زكريا هنا ابن هشام والنحويين في هذا التعقب.

قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في تحقيقه على «قطر الندى» (ص ٣١٧): «إلا أنك لو تأملت أدنى تأمل لوجدت الشاعر لم يرد معنى التفضيل، وإنما أراد معنى الصفة المشبهة، أي: كأن الفقاعة الصغيرة والفقاعة الكبيرة من فقاقع هذه الخمر... إلخ. والصفة المشبهة تطابق ما تجري عليه، فإذا كانت جارية على مفرد مؤنث، كما هنا كان الواجب فيها الإفراد والتأنيث، وهذا هو الذي فعله الشاعر؛ لذلك نرى أنه لم يأت إلا بالقياس المطرد». اهـ. وهذا رأي وجيه من الشيخ - رحمه الله.

(٢) **الصناديد:** جمع صنديد، وهو الشديد، والداهية، راجع: القاموس المحيط (صند).

(٣) قرأ بها - بالجمع - (رسالاته) نافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر عنه.

وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص عنه: ﴿رِسَالَتَهُۥ﴾ بالإفراد.

وتنظر في: إتحاف الفضلاء (٢/ ٢٩)، البحر المحيط (٤/ ٢١٧)، التبيان (١/ ٢٦٠)، الحجة لأبي علي الفارسي (٣/ ٢٣٩)، الدر المصون (٣/ ١٧٣)، النشر (٢/ ٢٦٢).

(٤) هذه عبارة العكبري في التبيان (١/ ٢٦٠). والقول قول الفارسي، وتبعه الناس على هذا القول. وذلك على التوسع في الظرف. واختار أبو حيان في البحر المحيط (٤/ ٢١٩) أن تكون «حيث» باقية على ظرفيتها؛ لأنها من الظروف التي لا تتصرف. ورد عليه السمين الحلبي مخالفته لجمهور النحاة في هذا. راجع: الدر المصون (٣/ ١٧٣).

قوله: ﴿ حَرَجًا ﴾ [١٢٥]: قال بعضهم: يجوز أن يكون مفعولًا [ثالثًا] [(١)]، كما يكون للمبتدأ خبران فأكثر، ويجوز أن يكون صفة لـ«ضَيِّقًا».

قوله: ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ حال من الضمير في «حرج» أو «ضيق» مشبهًا من يحاول أمرًا ليس متمكنًا منه.

قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ ﴾ يجوز أن يكون خبر مبتدأ، أي [(٢)]: جعْلُه تضييق صدور هؤلاء عن الإيمان مثلُ جعْل الرجس على هؤلاء [(٣)].

ويحتمل أن يكون في موضع نصب، أي: جعلًا مثل ذلك، والإشارة لغير ما ذكر.

قوله: ﴿ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾ [١٢٦]: الإشارة إلى الإسلام.

قوله: ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ [١٢٧]: الجملة حال من الضمير في « يَذَّكَّرُونَ».

قوله: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ [١٢٨] منصوب بـ «اذكر».

قوله: ﴿ جَمِيعًا ﴾: حال من المنصوب في «يحشرهم».

قوله: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ قيل: هو متصل، والاستثناء من الزمان، دل عليه «خَالِدِينَ» / [٦٤]؛ لأن الخلود يدل على الأبد، كأنه قال: يخلدون في النار الأبد كله إلا الأزمنة التي ينقلون فيها من عذاب النار إلى عذاب الزمهرير [(٤)].

وقيل: هو منقطع [(٥)].

قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [١٢٩] يجوز أن يكون نعتًا لمصدر محذوف.

قوله: ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ ﴾ [١٣١] الأمر ذلك «أَنْ لَمْ يَكُنْ»: على الخلاف في

---

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٢٦٠).

(٢) كلمة «أي» مكررة في الأصل.

(٣) كذا قدره مكي وغيره. راجع: الدر المصون (٣/ ١٧٧)، مشكل إعراب القرآن (١/ ٢٦٩).

(٤) كذا قدر الزمخشري في الكشاف (٢/ ٥٠). والزمهرير: شدة البرد. راجع: القاموس المحيط (زمهر).

(٥) قاله أبو البقاء في أحد قوليه، في التبيان (١/ ٢٦١)، وهو قول مكي بن أبي طالب. راجع: مشكل إعراب القرآن (١/ ٢٧٠).

موضعها [1]، والحرف لام محذوف [2].

قوله: ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم﴾ [١٣٣] أي: استخلافًا كما أنشأكم.

قوله: ﴿مِّن ذُرِّيَّةِ﴾ يجوز أن يكون لابتداء الغاية ويجوز أن يكون بمعنى البدل [3].

قوله: ﴿حِجْرٌ﴾ [١٣٨] صفة لما قبله، وهو فِعْل بمعنى مفعول كالربح والطحن.

قال الزمخشري [4]: «ويستوي في الوصف به المذكر والمؤنث، والواحد والجمع» [5].

ومعناه: محرم، وقرئ: «حِرْجٌ» [6] - بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم- فقيل: إنه بمعنى حجر، كـ«جبذ وجذب»، و«عميق ومعيق».

وقيل: بمعنى التضييق فلا قلب.

قوله: ﴿إِلَّا مَن نَّشَآءُ﴾ مستثنى من فاعل «يَطْعَمُهَا».

قوله: ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ متعلق بـ«قَالوا».

قوله: ﴿ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ﴾ مصدر مؤكد؛ لأن قولهم المحكي بمعنى: افتروا افتراءً [7]، و«عَلَيْهِ»: من صلة محذوف على أنه نعت لقوله: «افْتِرَاءً».

---

(١) أي: هل «أن» في موضع نصب أو جر؟ وتقدم ذلك (ص ٢٣١).

(٢) أي: «لأن لم يكن». راجع: التبيان (١/ ٢٦١).

(٣) راجع: التبيان (١/ ٢٦١)، الدر المصون (٣/ ١٨٣).

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، جار الله، أبو القاسم الزمخشري إمام من أئمة العلم بالدين، مفسر، لغوي، أديب، كان واسع العلم كثير الفضل، غاية في الذكاء وجودة القريحة، معتزليًّا قويًّا في مذهبه. من تصانيفه: الكشاف، الفائق في غريب الحديث، المفصَّل في النحو، الأنموذج، شرح أبيات الكتاب...، وغيرها. مات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة (٥٣٨هـ).
تنظر ترجمته في: الأعلام (٧/ ١٧٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٧٩ - ٢٨٠)، البلغة (ص٢٢٠)، نزهة الألباء للأنباري (٤٦٩)، وفيات الأعيان (٢/ ٨١).

(٥) ينظر الكشاف (٢/ ٥٤، ٥٥).

(٦) قرأ بها أبي بن كعب وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير من الصحابة - رضي الله عنهم - وعكرمة والأعمش وعمرو بن دينار. تنظر في: البحر (٤/ ٢٣١)، التبيان (١/ ٢٦٢)، الدر المصون (٣/ ١٩٥)، الكشاف (٢/ ٤٣)، المحتسب (١/ ٢٣١)، مختصر الشواذ (ص٤٦).

(٧) هذا قول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٩٤). وفيه أقوال أُخر: أنه مفعول لأجله، أو مصدر في موضع الحال. راجع: التبيان (١/ ٢٦٢)، الدر المصون (٣/ ١٩٦).

ولا يجوز أن يتعلق بـ «افْتِرَاءً»؛ لأن المصدر المؤكد لا يعمل [1].

قوله: ﴿ سَفَهًۢا ﴾ [١٤٠] مفعول له، أو مصدر على المعنى؛ لأن من قتل ولده فقد سفه سفهًا.

قوله: ﴿ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ ﴾ [١٤١]: معطوف على «جَنَّاتٍ»، وكذلك «الزيتون والرمان».

قوله: ﴿ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ ﴾: حال مقدرة؛ كقوله: ﴿فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ ﴾[3].

قوله: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗا ﴾ [١٤٢]: عطف على «جنات» أيضًا، أي: وخلق حمولة، وهي ما يحمل الأثقال. و«فَرْشًا» وهو الصغار منها وأما «الحُمُولة» بضم الحاء فهي الأحمال.

قوله: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖ ﴾ [١٤٣] قيل: هو معطوف على «جنات» أي: [وأنشأ ثمانية أزواج][4].

وقيل: كلوا ثمانية أزواج.

وقيل: بدل من حمولة وفرشًا [5]/ [٦٥].

قوله: ﴿ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾ «اثنين» بدل من «ثمانية»[6]، وعطف عليه بقية الثمانية؛ ليتكمل [7] البدل.

---

(١) راجع: الدر المصون (٣/ ١٩٦).

(٢) سورة الزمر، الآية (٧٣). (٣) سورة الفتح، الآية (٢٧).

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٢٦٣) وضعفه العكبري، ونسبه السمين في الدر المصون (٣/ ٢٠٢) للكسائي، وضعفه السمين أيضًا.

(٥) هذا قول الفراء في معاني القرآن (١/ ٣٥٩)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٩٨)، واختاره الزمخشري في الكشاف (٢/ ٥٦).

(٦) هذا ظاهر قول الزمخشري في الكشاف (٢/ ٥٧)، وقاله العكبري في التبيان (١/ ٢٦٣)، والسمين الحلبي في أحد قوليه في الدر المصون (٣/ ٢٠٢).

(٧) كذا بالأصل، ولعلها: ليكتمل.

قوله: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ ﴾ [١٤٤] «الذَّكَرَيْنِ» منصوب بـ «حَرَّمَ»، وكذلك «أَمِ الأُنْثَيَيْنِ».

قوله: ﴿ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ ﴾ أي: أم حرم ما اشتملت.

قوله: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ ﴾ «أَمْ»: منقطعة.

قوله: ﴿ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ ﴾ «إِذْ»: ظرف لـ «شُهَدَاءَ».

قوله: ﴿ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً ﴾ [١٤٥] استثناء متصل، أي: لا أجد محرمًا إلا الميتة.

قوله: ﴿ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا ﴾.

وقوله: ﴿ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ ﴾ اعتراض بين المعطوف، والمعطوف عليه.

قوله: ﴿ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾ في محل نصب صفة لقوله: «فِسْقًا».

قوله: ﴿ غَيْرَ بَاغٍ ﴾: حال من الضمير في فعل الشرط.

قوله: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا ﴾ [١٤٦] «على» متعلق بـ «حَرَّمْنَا».

قوله: ﴿ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا ﴾ متعلق بـ«حَرَّمنَا» هذه.

قوله: ﴿ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ ﴾: استثناء من الشحوم.

قوله: ﴿ أَوِ ٱلْحَوَايَآ ﴾ قيل:هو معطوف على ظهورهما مرفوعًا. وقيل:هو معطوف على «مَا» في **قوله:** ﴿ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ﴾.

وعلى هذا في الكلام حذف مضاف أي: شحم الحوايا.

وواحد الحوايا: قيل: حاوية، وحاوياء، وحوية.

وأما وزنها؛ فعلى الأولين: فـ«فواعل»، كضاربة وضوارب، وقاصعاء وقواصع.

وأما على الثلاث: فـ «فعائل» كسفينة وسفائن.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ﴾ «ذلك» مبتدأ، و«جزيناهم»: الخبر. أو مفعول بـ«جَزَيْنَاهُمْ»؛ لأنه يتعدى إلى مفعولين والإشارة إلى تحريم الطيبات.

قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [١٤٨] نعت لمصدر محذوف. أي: كذبوا تكذيبًا مثل تكذيب من قبلهم.

قوله: ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾ [١٥٠]: «هلم» لغة أهل الحجاز: أنها لا يظهر فيها الفاعل، وهي على هذا اسم فعل، ولغة بني تميم: أنها فعل / [٦٦]، وعلى هذا تقول: هلم، هلما، هلموا، هلمي. وتكون لازمة ومتعدية، فلازمة كقوله - تعالى -: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[(١)] أي [أقبل][(٢)].

ومتعدية: «هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ» بمعنى: هاتوا.

قوله: ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [١٥١]: قيل: «أَنْ»: تفسيرية.

وقيل: مصدرية، فتكون بدلًا من «مَا»[(٣)]، و«لا» زائدة[(٤)].

قوله: ﴿ مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾: أي: من أجل إملاق والإملاق: الفقر، تقول: أملق إملاقًا.

قوله: ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾: بدلان من «الفواحش»، بدل اشتمال، و«مِنْهَا»: حال من فاعل «ظهر».

قوله: ﴿ بِٱلْحَقِّ﴾: حال، ومعنى «بالحق»: كالقصاص، والقتل بالردة، والرجم.

قوله: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ ﴾: مبتدأ وخبر.

قوله: ﴿ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [١٥٢] : أي: بالخصلة التي.

قوله: ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ﴾: غاية لقوله: «تَقْرَبُوا».

قوله: ﴿ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾ [١٥٣]: معطوف على الأول، أي: واتل عليهم هذا.

قوله: ﴿ فَٱتَّبِعُوهُ﴾: التفسير للأول.

قوله: ﴿ فَتَفَرَّقَ﴾ الفاء جواب النهي.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية (١٨).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من الدر المصون (٣/ ٢١٢).

(٣) في قوله: ﴿مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾.

(٤) راجع البيان (١/ ٢٦٥)، الدر المصون (٣/ ٢١٣ -٢١٥)، الكشاف (٢/ ٦١).

قوله: ﴿ بِكُمْ ﴾ قيل: حال، وقيل: مفعول «تَفَرَّقَ».

قوله: ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ﴾[1] [١٥٤].

قيل: هو عطف على «وَصَّاكُمْ»، وإنما جاء عطفة بـ «ثُمَّ» والإيتاء قبل الوصية؛ لأن هذه الوصية قديمة، لم تزل تُوَصَّاهَا كلُّ أمة على لسان نبيها؛ كما قال ابن عباس: «هذه الآيات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب»[2]. فكأنه قال: ذلك وصاكم يا بني آدم قديمًا وحديثًا، ثم أعظم من ذلك أنا آتينا موسى الكتاب[3].

والثاني: أنه عطف على ما تقدم قبل شطر السورة من قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾[4].

وقيل: هو على إضمار القول، كأنه قيل: ثم قل آتينا موسى، يدل عليه: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ ﴾[5] / [٦٧] فـ«ثمَّ» لترتيب ما أمر به في القول[6].

و **قوله:** ﴿ تَمَامًا ﴾ مصدر قولك: ثم الشيء، يتم، تمامًا، فهو مفعول من أجله[7].

وقيل: مصدر في موضع الحال، فيكون على حذف الزيادة[8]. و«عَلَى»: متعلق به.

و«أَحْسَنَ»: فعل ماض وهو صلة «الَّذي»[9].

ونقل الفراء وبعض الكوفيين أن «أَحْسَن»: صفة للذي[10]، وفيه مناقشة[11].

قوله: ﴿ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً ﴾: كلٌّ عطف على «تمامًا».

---

(١) هذه الآية مكررة بالأصل.

(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان في تفسير آيات القرآن» (٥/ ٣٩٥)، رقم (١٤١٦١).

(٣) هذا كلام الزمخشري في الكشاف (٢/ ٦٢).

(٤) الآية (٤٨) من سورة الأنعام.

(٥) الآية (١٥١)، من نفس السورة.

(٦) راجع: الدر المصون (٣/ ٢١٩، ٢٢٠).

(٧) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٠٦).

(٨) راجع: التبيان (١/ ٢٦٦)، الدر المصون (٣/ ٢٢٠).

(٩) قال السمين الحلبي في الدر المصون (٣/ ٢٢٠): هو الأظهر.

(١٠) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٣٦٥)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٣٠٥).

(١١) قال الزجاج: «وهذا عند البصريين خطأ فاحش، زعم البصريون أنهم لا يعرفون «الذي» إلا موصولة، ولا توصف إلا بعد تمام صلتها، وقد أجمع الكوفيون معهم على أن الوجه صلتها، فيحتاجون أن يثبتوا أنها وقعت موصولة ولا صلة لها». معاني الزجاج (٢/ ٣٠٥) وقال أبو البقاء في التبيان (١/ ٢٦٦): «وليس بشيء؛ لأن الموصول لا بد له من صلة».

قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ﴾ [١٥٥]: مفعوله محذوف أي: واتقوا مخالفة ما فيه.

قوله: ﴿أَن تَقُولُوٓاْ﴾ [١٥٦] أي: لأن لا تقولوا، أو مخافة أن تقولوا.

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ [١٥٨] ظرف لقوله: «لاَ يَنْفَعُ».

قوله: ﴿لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ﴾: صفة لـ«نَفْسًا»[(١)].

قوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ عطف على «آمَنَتْ».

قوله: ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [١٦٠] أي عشر حسنات أمثالها على حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامها[(٢)].

قوله: ﴿دِينًا﴾ [١٦١] مفعول «هَدَانِي» الثاني[(٣)].

قوله: ﴿مِّلَّةَ﴾: بدل من «دِينًا».

قوله: ﴿حَنِيفًا﴾: حال.

قوله: ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [١٦٢] الأصل: الفتح؛ لأنه كالكاف في «رأيتك»[(٤)].

قوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِي رَبًّا﴾ [١٦٤] «غير»: مفعول «أَبْغي».

قوله: ﴿خَلَٰٓئِفَ﴾ [١٦٥] جمع: خليفة.

قوله: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ﴾ متعلق بـ«رَفَعَ».

* * *

---

(١) قاله الزمخشري ولم يذكر غيره في الكشاف (٢/ ٦٣).
وضعفه أبو البقاء العكبري في التبيان (١/ ٢٦٦)، وذكر أبو البقاء وجهين آخرين: أن تكون مستأنفة، وأن تكون حالًا من «الهاء» في «إيمانها».
واستبعد أبو حيان في البحر المحيط (٤/ ٢٦٠) هذين الوجهين.
وراجع: الدر المصون (٣/ ٢٢٤، ٢٢٥).

(٢) راجع: التبيان (١/ ٢٦٧)، الدر المصون (٣/ ٢٢٦، ٢٢٧)، الكشاف (٢/ ٦٤).

(٣) هذا أحد ثلاثة أوجه للعكبري في التبيان (١/ ٢٦٧)، وغلطه السمين الحلبي في الدر المصون (٣/ ٢٢٧) قال: «لأن المفعول الثاني هنا هو المجرور بـ«إلى»، فاكتفى به».

(٤) قال العكبري في التبيان (١/ ٢٦٧)، وقرئ بتسكين الياء: «محياي»، ونسبها في الدر المصون (٣/ ٢٢٧) لنافع، وقرئ - شاذًّا - بكسر الياء. تنظر في التبيان (١/ ٢٦٣)، والدر المصون (٣/ ٢٢٧)، ونسبها لنافع في رواية عنه.

سورة الأعراف

قوله: ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ [١]: مبتدأ و «كِتَابٌ»: خبر، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ ﴾ [٢] النهي في اللفظ للحرج، وفي المعنى للمخاطب؛ كقولهم: لا أرينك هاهنا [١].

قوله: ﴿ لِتُنذِرَ ﴾ اللام متعلقة بـ «أُنْزِلَ».

قوله: ﴿ وَذِكْرَىٰ ﴾ هو منصوب، عطف على محل «لِتُنْذِرَ» أي: أنزل للإنذار، وذكرى؛ كقولك: جئتك للإحسان، وشوقًا إليك.

وقيل: هو مرفوع عطفًا على «كِتَابٌ» [٢].

قوله: ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٣] أي: تذكرون تذكرًا قليلًا، أو وقتًا قليلًا.

قوله: ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا/ [٦٨] فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ [٤] «كم»: مبتدأ، «مِنْ قَرْيَةٍ»؛ تبيين، والخبر: «أَهْلكْنَاهَا فَجَاءَهَا»، تقديره: وكم من قرية أردنا إهلاكها، فجاءها بأسنا [٣] كقوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ ﴾ [٤]، ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ ﴾ [٥].

و «بَيَاتًا»: مصدر قولك: بات بيتًا وبياتًا ومَبِيتًا وبيتوتة، وهو هنا يحتمل أن يكون في موضع الحال، أو ظرفًا، أو مفعولًا من أجله [٦].

«أَوْ هُمْ قَائِلُونَ» «أو» حرف عطف، وهي هنا لتفصل الجمل، وتصرف الشيء مرة كذا، ومرة كذا أي: جاء بعضهم بأسنا ليلًا، وبعضهم نهارًا.

قيل: إن «أو» هنا أحسن من الواو [٧]؛ لأن الواو توجب اجتماع الشيئين و «أو» التي

---

(١) عبارة الزمخشري في الكشاف (٢/ ٦٦).

(٢) هذا قول الفراء في معاني القرآن (١/ ٣٧٠) . وفيها أوجه أخرى للنصب والرفع والجر. تنظر في: التبيان (١/ ٢٦٨)، الدر المصون (٣/ ٢٣٠، ٢٣١)، الكشاف (٢/ ٦٦) .

(٣) قاله العكبري في البيان (١/ ٢٦٨). (٤) سورة المائدة، الآية (٦).

(٥) سورة النحل، الآية (٩٨). (٦) راجع : التبيان (١/ ٢٦٨)، الدر المصون (٣/ ٢٣٣).

(٧) قاله الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣١٨) .

للإباحة توجبهما مجتمعين ومفترقين، ألا ترى أنك إذا قلت: ضربت القوم ضاحكين وباكين، لأوجبت «الواو» أنك ضربتهم وهم على هاتين الحالتين، وإذا قلت: ضربتهم ضاحكين أو باكين، لأوجبت «أو» أنك ضربتهم مرة على هذه الحال، ومرة على هذه الحال، فكذا في الآية، ولو أتيت فيها بالواو مكان «أو»، لصار المعنى: أهلكناهم بالليل وهم قائلون و «البيات» بالليل، والقائلة بالنهار.

فإن قيل: الجملة إذا وقعت حالًا فإن معها واو الحال؟ قيل: الواو مقدرة بعد «أو» وإنما حذفت؛ لكراهة اجتماع حرفي عطف؛ وذلك لأن واو الحال هي حرف عطف في الأصل.

فإن قيل: لم خصَّ هذان الوقتان؟

قيل: لأنهما وقت غفلة، وقد قال المفسرون: إن قوم لوط أهلكوا وقت السحر، وقوم شعيب وقت القيلولة [1].

قوله: ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ ﴾ [٦]: إن قيل: لم عطف بالفاء والتراخي حاصل؟

قيل: لقرب ما بين المسافتين؛ بدليل قوله تعالى: ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ [2].

قوله: ﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم ﴾ [٧]: مفعول «نقص»: محذوف، أي: نقصّ ما كان في الدنيا.

قوله: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ﴾ [٨]: «الوزن»: مبتدأ و «يومئذ»: خبره، و «الحق»: صفة للوزن، أو خبر مبتدأ محذوف، أو بدلًا من الضمير المستكن في الظرف.

قوله: / [٦٩]: ﴿ مَعَـٰيِشَ ﴾ [١٠]: جمع: معيشة، والياء أصلية متحركة في التقدير، بخلاف ما كان فيه الياء زائدة كـ «سفينة وسفائن» و «صحيفة وصحائف».

قوله: ﴿ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [١٢]: «إذ»: ظرف لـ «تَسْجُدَ».

قوله: ﴿ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى ﴾ [١٦]: الباء متعلقة بفعل القسم المحذوف تقديره: فبما أغويتني، أقسم بالله؛ لأقعدن.

---

(١) راجع الكشاف للزمخشري (٢/ ٦٧).
(٢) سورة الأنبياء، الآية (١).

قوله: ﴿مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾ [١٨]: حالان، و «مذءومًا»: مهموز من: «ذأمته»: إذا عبته، أَذْأَمُهُ ذِأْمًا.

قوله: ﴿هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ [١٩]: الأصل: هذي[١] بالياء؛ والهاء بدل من الياء في «ذي»؛ ولذلك كُسِرت الذال؛ إذ ليس في كلامهم هاء تأنيث قبلها كسر[٢]، وأصل «ذا»: ذَيّ، وهو من مضاعف الياء مثل «حَيّ»، فحذفت الياء الثانية التي هي لام الكلمة؛ تخفيفًا فَبَقِي«ذَيْ» فكرهوا أن يشبه آخره آخرَ «كَيْ، وأَيْ» فأبدلوها ألفًا، والدليل على أن أصل «ذا»:«ذي»، وأنه ثلاثي: تصغيره في قولك «ذَيَّا» ولو كان ثنائيًّا لما جاء تصغيره، فإن قيل: فما تقول في الياء في:﴿هَـٰذِهِۦ سَبِيلِى﴾[٣] ونحوه؟

قيل: زائدة لحقت بعد الهاء تشبيهًا لها بهاء الإضمار في نحو «مررت بهي» ووجه الشبه: أن كل واحد من الاسمين معرفة مبهم لا يجوز تنكيره[٤].

قوله: ﴿فَوَسْوَسَ﴾ [٢٠] فعل غير متعد، يقال: رجل موسوِس؛ بكسر الواو، ولا يقال: موسوَس - بالفتح -، ولكن: مُوَسْوَسٌ لَهُ، ومُوَسْوَسٌ إِلَيْهِ: تلقى إليه الوسوسة.

ووسوسة ووسواسًا - بالكسر -، والوَسْوَاسُ - بالفتح -: الاسم؛ كالزلزال.

قوله: ﴿لِيُبْدِيَ﴾: متعلق بـ «وَسْوَسَ».

قوله: ﴿وُۥرِيَ﴾: القاعدة: أنه إذا اجتمع في أول كلمة واوان، قلبت الأولى همزة[٥]، ولكن الواو هنا لم يقصد الإتيان بها، وإنما قصد الضم؛ لأجل البناء للمفعول، فجاءت

---

(١) وقرأ على الأصل «هذي» ابن محيصن، وقرأ بها ابن كثير في بعض رواياته كما ذكر ابن خالويه في مختصر الشواذ. تنظر في : البحر المحيط (١/ ١٥٨)، التبيان (١/ ٢٧٠)، الدر المصون (١/ ١٩١)، الكشاف (٢/ ٧١)، المحتسب (١/ ٢٤٤)، مختصر الشواذ (ص١٢).

(٢) قاله أبو جعفر النحاس، وأبو محمد بن عطية الأندلسي.

وقال السمين الحلبي في الدر المصون (١/ ١٩١) : «وفيه نظر» ؛ لأن تلك الهاء التي تدل على التأنيث ليست هذه ؛ لأن «تيك» بدل من تاء التأنيث في الوقف، وأما هذه الهاء فلا دلالة لها على التأنيث بل الدال عليه مجموع الكلمة، كما تقول : الياء في «هذي» للتأنيث. إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٦٣) ، وراجع : المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ١٢٧).

(٣) سورة يوسف، الآية (١٠٨).

(٤) هذا الكلام بطوله كلام ابن جني في المحتسب (١/ ٢٤٤).

(٥) راجع القاعدة في: سر صناعة الإعراب لابن جني (٩٨)، ونزهة الطرف في علم الصرف لابن هشام (ص١٥١)، همع الهوامع للسيوطي (٣/ ٤٢٧).

الواو اتفاقًا من حيث إن الألف في «وارى» لا تستقر بعد الضمة، وإذا كان كذلك فكأن الألف في تقدير الثبات، فكأنه لم تجتمع واوان؛ فلذلك لم تُقْلَبْ، وقد جاء في قراءة بعضهم: «أُورِيَ»[1] بالقلب.

قوله: ﴿ مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ قرئ: (من سَوَّتِهِمَا)[2]، معناه: من سوأة كل واحد، مثل قوله - تعالى -: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ﴾ [النور: ٤]، أي: كل واحد منهما.

قوله: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾: إلا كراهة أن تكونا / [٧٠] ملكين.

قوله: ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ ﴾ [٢١]: جاء من واحد[3]، مثل: طارقت البغل، وعاقبت اللص.

قوله: ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ [٢٢]: أصل التدلية: إرسال الدلو في البئر، ثم وضعت موضع الأطماع فيما لا يجر نفعًا، فيقال: دلاه: إذا أطمعه، فألفه منقلبة عن الياء.

«بِغُرُورٍ» حال، أي: وهما مغتران.

قوله: ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ [٢٤] أي: استقرار.

قوله: ﴿ وَرِيشًا ﴾ [٢٦]: جمع ريشة.

قوله: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾: الإشارة إلى [«لباس التقوى» وهو مبتدأ][4]، و«مِنْ آيَاتِ الله»: خبر.

قوله: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم ﴾ [٢٧] أي: فَتْنَةً مثل فتنةِ أبويكم بالإخراج وقوله قبل ذلك: ﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمُ﴾: النهي في اللفظ للشيطان، والمعنى: لا تتبعوا الشيطان فيفتنكم.

قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ [٢٩]، أي: قل: أمر ربي، وقل: أقيموا.

---

(١) قرأ بها ابن مسعود . تنظر في: البحر المحيط (٤/ ٢٧٩)، الدر المصون (٣/ ٢٤٧)، الكشاف (٢/ ٥٧).

(٢) قرأ بها الحسن البصري ومجاهد . تنظر في : البحر (٤/ ٢٧٩)، التبيان (١/ ٢٧٠)، الدر المصون (٣/ ٢٤٧)، المحتسب لابن جني (١/ ٢٤٣)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص٤٨) .

(٣) يقصد الفعل: قاسم على وزن (فاعل) الذي يدل على المشاركة.

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من الدر المصون (٣/ ٢٥٤).

وقيل: معطوف على محذوف، أي: قل: أمر ربي فاقبلوا وأقيموا.

قوله: ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾: صفة لمصدر محذوف، أي: تعودون عَوْدًا مثل بدئكم.

قوله: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ [٣٠]: «هدى»: عامل «فَرِيقًا»، و«فَرِيقًا». الثاني: معمول لفعل محذوف يفسره «حَقَّ عَلَيْهِمُ الضلالَةُ» أي: وأضل فريقًا.

قوله: ﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [٣٢] قرئ: (خَالِصَةٌ) بالرفع[(١)].

«هي» مبتدأ، و «لِلَّذِينَ آمَنُوا خَالِصَة»: خبر، و«في»: متعلق بـ «آمَنُوا» و «يوم القيامة»: ظرف لـ «خالصة».

وفي الكلام حذف أي: قل هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا، غير خالصة لهم؛ لأن المشركين يشاركونهم، خالصة لهم يوم القيامة، لا يشاركهم فيها أحد[(٢)].

قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ ﴾ يجوز أن تكون صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ [٣٤]: مفرد في موضع الجمع أي: آجالهم.

قوله: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ ﴾ [٣٨]: «كلما»: ظرف لـ «لَعَنَتْ».

قوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ ﴾[(٣)] «حتى»: غاية للعنها أختها.

وأصل: «اداركوا»: تداركوا؛ فأدغمت التاء في الدار بعد أن قلبت، وأسكنت؛ ليصح إدغامها / [٧١] فيها ثم أجلبت ألف الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن[(٤)].

قوله: ﴿ضِعْفًا ﴾: صفة لـ «عذاب».

قوله: ﴿ غَوَاشٍ ﴾ [٤١]: أي: أغشية، واحدها: غاشية، أي: غاشية فوق غاشية، من أنواع العذاب، والأصل: غواشيٌ؛ استثقلت الضمة على الياء، فحذفت، ثم حذفت

---

(١) قرأ بها نافع وابن عباس (خالصةٌ). وقرأ الباقون بالفتح ﴿ خَالِصَةً ﴾. تنظر في: الإتحاف (٢/ ٤٧)، البحر (٤/ ٢٩١)، التبيان (١/ ٢٧٢)، الحجة لابن خالويه (ص١٥٤)، حجة الفارسي (٤/ ١٣)، السبعة لابن مجاهد (ص٢٨٠)، الدر المصون (٣/ ٢٦٠)، الكشاف (٢/ ٦١)، النشر (٢/ ٢٦١).

(٢) راجع: الكشاف للزمخشري (٢/ ٧٦). (٣) في الأصل: ادراكوا، وهو خطأ، أو سبق قلم.

(٤) راجع: التبيان (١/ ٢٨٣).

الياء؛ لأجل أنه جمع، وجعلت الكسرة دليلًا عليها، والياء تحذف كثيرًا في المفرد؛ كالقاضي والغازي والداعي و (ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِي)[1]، غير أن حذفها في المفرد جائز، وفي الجمع واجب؛ لأنه أثقل منه، فلما حذفت الياء نقص عن وزان «مفاعل»، وصار على مثال: «جناح وسلام» وشبهه - لحقه التنوين[2].

وقيل: بل التنوين عوض من الياء المحذوف[3].

وقيل: بل التنوين عوض من حركة الياء[4] ولما حذفت الحركة، وعوض منها التنوين، حذفت الياء؛ لالتقاء الساكنين.

فالتنوين في «غواشٍ» وشبهه - مما هو على مثال «مفاعل» في الأصل على الوجه الأول - تنوين الصرف.

وعلى الثاني والثالث: عوض من المحذوف.

قوله: ﴿ تَجْرِى ﴾ [٤٣]: حال من المضاف له.

قوله: ﴿ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾: «أَنْ هَدَانَا اللهُ»: مبتدأ، والخبر محذوف، وجواب «لولا» أيضًا محذوف، أي: ما كنا مهتدين.

قوله: ﴿ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ ﴾: يجوز أن تكون تفسيرية وأن تكون المخففة[5].

قوله: ﴿ أَن قَدْ وَجَدْنَا ﴾ [٤٤] مثلها، فيها أيضًا الوجهان.

يجوز أن تكون «وَجَدْنَا»: صادفنا، فـ «حَقًّا»: حال، ويجوز أن تكون بمعنى: «علمنا» فيكون مفعولًا ثانيًا.

قوله: ﴿ مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ مفعول «وعد» محذوف: وعدكموه.

---

(١) سورة الرعد، الآية (٩)، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو . وقرأ الباقون : ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ بحذف الياء. راجع: الدر المصون (٤/ ٢٣٠) .

(٢) راجع التبيان (١/ ٢٧٣).

(٣) هذا قول الجمهور. راجع: الدر المصون (٣/ ٣٧٠)، الكتاب لسيبويه (٣/ ٣١٣)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٣٣٨) .

(٤) نسبه السمين في الدر المصون (٣/ ٢٧٠) للمبرد. وراجع: المقتضب للمبرد (١/ ٢٨١).

(٥) يقصد: أَنْ.

قوله: ﴿ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ ﴾: يجوز أن تكون مخففة وتفسيرية.

وكذلك ﴿أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ [٤٦].

قوله: ﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا ﴾: يجوز أن تكون استئنافًا كأن قائلًا قال: ما حال أصحاب الأعراف؟ فقال: لم يدخلوها.

قوله: ﴿ تِلْقَآءَ ﴾ [٤٧] / [٧٢]: ظرف منصوب بـ«صُرِفَتْ»، وهو في الأصل مصدر وليس في المصادر «تِفْعَال» – بكسر التاء – إلا «تلقاء»، و«تبيان»[(١)]، وإنما يجيء على «التَّفْعَال» بالفتح، كـ«التذكار، والتكرار، والتوكاد، والتجوال، والتمثال».

قوله: ﴿ أَنْ أَفِيضُواْ ﴾ [٥٠]: يحتمل أن تكون تفسيرية، ومصدرية.

قوله: ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً ﴾ [٥٢]: حالان.

قوله: ﴿ يَوْمَ يَأْتِى ﴾ [٥٣]: ظرف «يَقُول».

قوله: ﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ [٥٤]: حال من الضمير في «خَلَقَ»، والليل والنهار: مفعول لـ«يُغْشِي»؛ لأنه يتعدى إلى اثنين بالهمزة، من أجل ذلك جاء: ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ﴾[(٢)] بالهمزة.

قوله: ﴿ حَثِيثًا ﴾ أي: طلبًا حثيثًا.

قوله: ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ... ﴾: معطوف على «السموات».

قوله: ﴿ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [٥٥] حالان من الضمير في «ادْعُوا».

وكذلك: ﴿ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [٥٦].

قوله: (نُشُرًا) [٥٧] [(٣)]: جمع، ومفرده: نَشُور، مثل: صبور، فيكون بمعنى فاعل،

---

(١) راجع : التبيان للعكبري(١/ ٢٧٥)، الدر المصون (٣/ ٢٧٥).

(٢) سورة يس، الآية (٩).

(٣) هذه قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير من السبعة وقرأ عاصم «بُشْرًا»، وقرأ حمزة والكسائي (نَشْرًا) وقرأ ابن عامر (نُشْرًا). =

أي: ننشر الأرض.

ويجوز أن يكون بمعنى مفعول، كركوب بمعنى مركوب، أي: منشور بعد الطيّ، و«نُشُرًا»: حال من الرياح.

قوله: ﴿ بَيْنَ يَدَىْ ﴾: ظرف لـ «يُرْسِلُ».

قوله: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً ﴾ «أقلت»: حملت، واشتقاقه من القُلَّة، و«سحابًا»: جمع سحابة؛ ولذلك وصفت بالجمع، وهو جمع: ثقيل.

قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ الكاف: صفة لمصدر محذوف، والإشارة إلى الإخراج، أي: نخرج الموتى إخراجًا مثل ذلك الإخراج.

قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ ﴾ [٥٨] [(١)]: الكاف: صفة لمصدر محذوف، أي: نصرف الآيات تصريفًا مثل [ذلك].

قوله: ﴿ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ ﴾ [٦٠]: الرؤية يحتمل أن تكون بصرية، وأن تكون قلبية، وأن تكون بمعنى الاعتقاد.

قوله: ﴿ عَمِينَ ﴾ [٦٤]: الأصل: عميين؛ فسكنت الأولى وحذفت؛ لالتقاء الساكنين.

قوله: ﴿ هُودًا ﴾ [٦٥]: بدل من «أَخَاهُمْ». و«أخاهم»: منصوب بفعل محذوف، أي: وأرسلنا إلى عاد، وكذلك أوائل / [٧٣] القصص التي بعدها [(٢)].

قوله: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾: إن قيل: لم حذف العاطف ولم يقل: «فقال» كما في قصة نوح؟[(٣)].

= تنظر القراءات في: الإتحاف (٢/ ٥٢)، البحر المحيط (٤/ ٣١٦)، التبيان (١/ ٢٧٦)، الحجة لابن خالويه (ص١٥٧)، حجة الفارسي (٤/ ٣١، ٣٢)،الدر المصون (٣/ ٢٨٤، ٢٨٥)، السبعة لابن مجاهد (ص٢٨٣)، النشر (٢/ ٢٧٠).

(١) في الأصل: ﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، وهو سبق قلم والصواب ما أثبته؛ ليناسب السياق.

(٢) هذا قول العكبري بنصه في التبيان (١/ ٢٧٨).

(٣) في الآية (٥٩) من سورة الأعراف، في قوله – تعالى-: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ...﴾ الآية.

قيل: لأنه على تقدير سؤال سائل، قال: فما قال لهم هود؟ فقال: قال: يا قوم، وكذلك: قال الملأ.

و«سَفَاهَةٍ»: فعلها: سَفُهَ يَسْفُه – بالضم فيهما – و«عاد»: اسم للحي؛ فلذلك صرف، ولو جعل اسمًا للقبيلة لم يصرف [1].

قوله: ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ ﴾ [٦٩] «إذ»: مفعول به.

قوله: ﴿ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ ﴾ الآلاء: النعم.

وواحدها: قيل: إلًى – بكسر الهمزة وألف بعد اللام؛ كـ «إنًى، ومِعًى وأمعاء». وألى – بفتح الهمزة وألف أيضًا بعد اللام؛ كـ«رحى وأرحاء» –وإلْي بكسر الهمزة وبسكون اللام، وياء بعدها [2].

قوله: ﴿ فِيٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾ [٧١] أي: آلهة.

قوله: ﴿ ءَايَةً ﴾ [٧٣]: حال من «الناقة»، والعامل فيها ما عمل في الناقة.

قوله: ﴿ وَتَنْحِتُونَ ﴾ [٧٤] بكسر الحاء ويجوز الفتح [3]؛ لأجل حرف الحلق، وهما لغتان، غير أن الكسر أشهر.

و﴿ بُيُوتًا ﴾: مفعولًا ثانيًا على تضمين «ينحتون»: يتخذون.

ويجوز أن يكون حالًا من الجبال؛ على حد قوله: مررت برجل معهُ صقر صائدًا به غدًا؛ لأن الجبال لا تكون بيوتًا في حال النحت، ونظيره من الكلام: [خِطْ] [4] هذا الثوبَ قميصًا.

قوله: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ ﴾ [٨٠] أي: وأرسلنا لوطًا. و«إذ»: ظرف لـ«أَرْسَلْنَا».

قوله: ﴿ شَهْوَةً ﴾ [٨١]: مفعول من أجله، أو مصدر في موضع الحال.

---

(١) راجع: الدر المصون (٣/ ٢٩٠).

(٢) راجع: البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري (١/ ٣٦٧)، الدر المصون (٣/ ٢٩١).

(٣) قرأ بالفتح (وتَنْحَتُون) الحسن والأعرج. تنظر في: البحر المحيط (٤/ ٣٢٩)، الدر المصون (٣/ ٢٩٣)، الكشاف (٢/ ٧١)، مختصر الشواذ (ص٥٠).

(٤) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبته من الكشاف للزمخشري (٢/ ٩٠)، وراجع هذا الكلام في الكشاف.

قوله: ﴿ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ ﴾ [٨٥]: مفعولًا بـ«تَبْخَسُوا»، تقول: بخست زيدًا حقه: إذا نقصته.

قوله: ﴿مَنۡ ءَامَنَ ﴾ [٨٦]: مفعول «تَصُدُّونَ».

قوله: ﴿ قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا ﴾ [٨٩]: لفظه ماض، ومعناه المستقبل؛ لأنه لم يقع، وإنما سد مسد جواب: «إِنْ عُدْنَا».

قوله: ﴿ أَن نَّعُودَ ﴾: اسم كان.

قوله: ﴿ إِلَّآ أَن/ [٧٤] يَشَآءَ ﴾ قيل: هو منقطع، وقيل: متصل.

قوله: ﴿ عِلۡمًا ﴾: تمييز.

قوله: ﴿فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ ﴾ [٩٣] أي: أحزن.

يقال: أَسِيتُ لفلان، آسَى – بكسر العين – في الماضي، وفتحها في المستقبل.

قوله: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ ﴾ [٩٥]: إلى أن عفوا [(١)]، أي: كثروا، ونموا في أنفسهم وأموالهم.

و«عفا»: من الأضداد؛ يقال أيضًا: عفا المنزل: إذا درس. والآخر كما في الآية.

قوله: ﴿ فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً ﴾ معطوف على «حَتَّى عَفَوْا».

قوله: ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ... ﴾ إلى ﴿ أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ ﴾ [٩٦، ٩٧].

قال الزمخشري [(٢)]: إلى ﴿ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾: اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو ﴿ فَأَخَذۡنَٰهُم ﴾ و﴿ أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ ﴾ وهذا اعتراض بكلام يتضمن سبع جمل ، وهذا فيه نظر [(٣)].

---

(١) هذا قول العكبري في التبيان (١/ ٢٨٠).

قال السمين الحلبي في الدر المصون (٣/ ٣٠٧) : «وتقدير من قدرها بـ«إلى» فإنما يريد تفسير المعنى، لا الإعراب ؛ لأن «حتى» الجارة لا تباشر إلا المضارع المنصوب بإضمار «أنْ»؛ لأنها في التقدير داخلة على المصدر المنسبك منها ومن الفعل، وأما الماضي فلا يطرد حذف «أنْ» معه، فلا تقدر معه أنها حرف جر داخلة على «أن» المصدرية، أي : حتى أن عفوا، وهذا الذي ينبغي أن يحمل عليه قول أبي البقاء».

(٢) الكشاف (٢/ ٩٨).

(٣) قال ابن هشام في المغني (٢/ ٣٩٤) : «وقد يعترض بأكثر من جملتين ... وزعم أبو علي أنه لا يعترض بأكثر=

قوله: ﴿ أَوَأَمِنَ ﴾ [٩٨] قرئ بفتح الواو[١] على أنها للعطف دخلت عليها همزة الاستفهام؛ كقوله تعالى: ﴿ أَثُمَّ إِذَا ﴾[٢]، ﴿ أَوَكُلَّمَا ... ﴾[٣]، ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ... ﴾[٤].

وقرئ بالإسكان[٥]، على أنها «أَوْ» التي للعطف، أي: أفأمنوا أحد هذه العقوبات، فهي لأحد الأشياء، والمعنى: أفأمنوا إتيان العذاب ضحى، أوْ أمنوا أن يأتيهم ليلًا.

فـ«ضُحًى»: ظرف للإتيان.

= من جملة ... وقد اعترض ابن مالك قول أبي علي...».

ولعل مبنى هذا النظر هو الخلاف حول ترادف الجملة والكلام . فذهبت طائفة إلى أن الجملة والكلام مترادفان، وهو ظاهر قول الزمخشري .

قال ابن هشام في المغني (٢/ ٣٧٤) : «والصواب أنها (أي : الجملة) أعم منه (أي : من الكلام) ؛ إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون : جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدًا، فليس بكلام». ثم تعرض ابن هشام لهذه الآيات وقول الزمخشري في الاعتراض هنا فقال: «وبهذا التقرير يتضح لك صحة قول ابن مالك في قوله – تعالى – : ..... (وذكر الآيات (٩٥ – ٩٧) من سورة الأعراف): إن الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل ؛ إذ زعم أن «أفأمن» معطوف على «فأخذناهم» ورد عليه من ظن أن الجملة والكلام مترادفان فقال : إنما اعترض بأربع جمل، وزعم أن من عند «ولو أن أهل القرى» إلى «والأرض» جملة ؛ لأن الفائدة إنما تتم بمجموعه».

ثم قال ابن هشام في المغني (٢/ ٣٧٥) : «وبعد، ففي القولين نظر : أما قول ابن مالك ؛ فلأنه كان من حقه أن يعدها ثمان جمل :

إحداها: (وهم لا يشعرون)، وأربعة في حيز «لو»، والمركبة من أن وصلتها أو مع ثابت مقدرًا. والسادسة: «ولكن كذبوا»، والسابعة: «فأخذناهم»، والثامنة: «بما كانوا يكسبون».. وأما قول المعترض؛ فلأنه كان من حقه أن يعدها ثلاث جمل ؛ وذلك لأنه لا يعد : «وهم لا يشعرون» جملة؛ لأنها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة برأسها، ويعد «لو» وما في حيزها جملة واحدة، وبعد (ولكن كذبوا) جملة، و(فأخذناهم بما كانوا يكسبون) كله جملة. ثم قال : وهذا هو التحقيق، ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة؛ لأن الكلام هنا ليس في مطلق الجملة، بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون إلا كلامًا تامًّا» اهـ. من المغني، وراجع : همع الهوامع (١/ ٤٩، ٥٠).

(١) هي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وعاصم .

تنظر في: الإتحاف (٢/ ٥٥)، البحر (٤/ ٣٤٩)، التبيان (١/ ٢٨٠)، حجة ابن خالويه (ص١٥٩)، حجة الفارسي (٤/ ٥٢)، الدر المصون (٣/ ٣٠٩)، السبعة (ص٢٨٦)، الكشاف (٢/ ٩٨)، النشر (٢/ ٢٧٠).

(٢) سورة يونس، الآية (٥١).

(٣) سورة البقرة، الآية (١٠٠).

(٤) سورة الأعراف، الآية (٦٣).

(٥) قرأ بها نافع وابن عامر وابن كثير. راجع مصادر القراءات السابقة.

قوله: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ [١٠٠] يقرأ بالياء[(١)]، وفاعله: «أَنْ لَوْ نَشَاءُ» وهي المخففة أي: أولم يهد لهم هذا الشأن، وهو أنا لو نشاء أصبناهم بذنوبهم؛ كما فعلنا بمن قبلهم؟

قوله: ﴿وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾: مستأنف[(٢)].

قوله: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [١٠٥]: قرئ بتشديد «عَلَيَّ»[(٣)] فعلي هذا: «حَقِيقٌ»: مبتدأ، وخبره: «أَنْ لا أَقُولَ». و«عَلَيَّ»: متعلقة بـ«حقيق».

والجيد أن يكون «أَنْ لا»: فاعل «حقيق»؛ لأنه ناب عن «يحق»[(٤)].

وقرئ «عَلَى» بالتخفيف[(٥)]، و«حقيق» هنا على الصحيح: صفة لـ«رسول» أو خبر ثان[(٦)].

قلت: على الأول يكون المبتدأ بلا مصوغ. والله أعلم[(٧)].

قوله: ﴿وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ [١١٤]: معطوف على محذوف، دل عليه حرف الإيجاب، أي: نعم إن لكم لأجرًا، وإنكم معه لمن المقربين.

قوله: ﴿قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ﴾ [١١٥].

سؤال: إن قيل: لِمَ دخلت «أَنْ» مع «إِمَّا» هنا، ولم تدخل معه في قوله: ﴿إِمَّا يُعَذِّبَهُمْ

---

(١) قرأ بالياء ﴿يَهْدِ﴾ جمهور القراء.

وقرأ (نهد) بالنون مجاهد ويعقوب وقتادة وأبو عبد الرحمن السلمي، وتنظر في: البحر المحيط (٤/ ٣٥٠)، التبيان (١/ ٢٨٠)، الدر المصون (٣/ ٣٠٩)، الكشاف (٢/ ٩٨).

(٢) هذا قول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٦١)، والزمخشري في الكشاف (٢/ ٩٩)، ونسبه السمين الحلبي في الدر المصون (٣/ ٣١١) لجماعة آخرين.

(٣) قرأ بالتشديد «عَلَيَّ» نافع والحسن البصري، تنظر في: الإتحاف (٢/ ٥٥)، البحر (٤/ ٣٥٥)، التبيان للعكبري (١/ ٢٨١)، الحجة للفارسي (٤/ ٥٥، ٥٦)، الدر المصون (٣/ ٣١٣)، السبعة (ص٢٨٧)، النشر (٢/ ٢٧٠).

(٤) هذا قول العكبري في التبيان بنصه (١/ ٢٨١). قال السمين الحلبي في الدر المصون (٣/ ٣١٥): وهو أعرب الوجوه؛ لوضوحه لفظًا ومعنى.

(٥) قرأ بالتخفيف ﴿عَلَى﴾ عامة القراء سوى نافع. وراجع: مراجع القراءة السابقة.

(٦) هذه عبارة العكبري في التبيان (١/ ٢٨١).

(٧) قال السمين الحلبي في الدر المصون (٣/ ٣١٥): «وسوغ الابتداء بالنكرة حينئذ تعلق الجار بها».

وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ / [٧٥][1].

فالجواب: أن في ﴿ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ ﴾ معنى الأمر، كأنه قيل: اختر: إما أن تلقي أنت، أو نحن، والأمر مستقل، فلما كان كذلك، دخلت «أَنْ» هنا؛ لتحقيق هذا المعنى، ولم تدخل هناك؛ لأنه خبر، والخبر لم يحتج إلى «أَنْ»[2].

قوله: ﴿وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾[١١٦] يقال: أرهبه واسترهبه: إذا خافه.

قوله: (تَلَقَّفُ) [١١٧]: حذف إحدى التائين. وقرئ: ﴿ تَلْقَفُ﴾[3] بإسكان اللام، وتخفيف القاف على أن ماضيه «لَقِفَ»- بكسر القاف - كـ «عَلِم»،«يَلْقَفُ» بالفتح.

قوله: ﴿ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ﴾[١١٩]: يجوز في «صَاغِرِينَ» أن تكون حالًا، وأن تكون خبرًا لـ «انْقَلَبُوا» على معنى صاروا، و «صاغرين» من صغِر - بكسر الغين، يصغَر- بفتحها، صغْرًا وصغارًا: إذا ذل؛ كما في الأنعام[4].

قوله: ﴿ٱلطُّوفَانَ ﴾ [١٣٣]: قيل: مصدر، وقيل: جمع طوفانة.

﴿ وَٱلْجَرَادَ ﴾: جمع جرادة، الذكر والأنثى سواء ، اسم جنس كبقرة وبقر، ونمرة ونمر.

﴿ وَٱلْقُمَّلَ ﴾: قيل: السوس الذي يخرج من الحنطة.

وقيل: الدَّبى وهو: أولاد الجراد[5].

وقيل: الحَمْنَان، وهو ضرب من القراد[6].

---

(١) سورة التوبة، الآية (١٠٦).

(٢) راجع : الدر المصون (٣/ ٣٢١)، معاني القرآن للفراء (٢/ ٣٨٩).

(٣) قرأ «تَلَقَّفُ» نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي . وقرأ «تَلْقَفُ» بإسكان اللام عاصم في رواية حفص عنه ، تنظر في: الإتحاف (٢/ ٥٨)، البحر (٤/ ٣٦٣)، التبيان (١/ ٢٨٢)، الحجة لابن خالويه (ص١٦١) حجة الفارسي (٤/ ٦٦)، الدر المصون (٣/ ٣٢١)، السبعة لابن مجاهد (ص٢٩٠)، النشر (٢/ ٢٧١).

(٤) في الآية (١٢٤)، في قوله - تعالى - :﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ ﴾.

(٥) في القاموس المحيط (دبى): الدَّبى: أصغر الجراد والنمل.

(٦) في القاموس المحيط (حمن): الحَمْنَانُ : صغار القِردان. وهذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٢٢٦).

وقيل: البراغيث[1].

قوله: ﴿ ءَايَـٰتٍ ﴾: حال منها.

قوله: ﴿ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾[١٣٥] للمفاجأة.

قوله: ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ﴾ [١٣٧]: تعدى بالهمزة إلى مفعول ثان.

قوله: ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ ﴾: قيل: اسم كان: ضمير «ما».

و﴿ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ ﴾: في محل الخبر، والعائد محذوف، أي: يصنعه.

ويجوز أن يكون فرعون اسم كان على إرادة التقديم.

وفي «يصنع» ضمير فاعل، والجملة في محل الخبر.

قوله: ﴿ كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾[١٣٨] الكاف: نعت، والتقدير: اجعل لنا إلهًا مشبهًا.

قوله: ﴿ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ ﴾[١٤٠] «غَيْرَ»: مفعول «أَبْغِيكُمْ»، «إِلَهًا» تمييز.

قوله: ﴿ وَهُوَ فَضَّلَكُمْ ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَـٰكُم ﴾[١٤١] أي: اذكروا.

قوله: ﴿وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ ﴾: الإشارة / [٧٦] إلى الإنجاء، و «البلاء»: النعمة[2].

قوله: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَـٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَـٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَـٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [١٤٢]: إنما أعاد «ليلة»؛ لئلا يتوهم أنها عشر ساعات، وإنما ترك ليال من قوله: ﴿وَأَتْمَمْنَـٰهَا بِعَشْرٍ﴾؛ اكتفاء بذكر الليلة المتقدمة. ﴿ أَرْبَعِينَ ﴾: حال، أي: بالغًا هذا العدد، أو على أنه مفعول به على تضمين «تَمَّ» معنى «بلغ»؛ لأن «بلغ» يتعدى، و«تَمَّ» لا يتعدى.

قوله: ﴿ هَـٰرُونَ ﴾:عطف بيان، وقرئ بالضم[3] على النداء.

---

(١) راجع هذه الأقوال في: الدر المصون (٣/ ٣٣٠)، الكشاف للزمخشري (٢/ ١٠٧).

(٢) هذا قول الزمخشري في الكشاف (٢/ ١١١).

(٣) هي من القراءات الشاذة . تنظر في: البحر المحيط (٤/ ٣٨١)، التبيان (١/ ٢٨٤)، الدر المصون (٣/ ٣٣٨)، الكشاف (٢/ ٨٨).

قوله: ﴿ جَعَلَهُۥ دَكَّآ ﴾ [١٤٣]: صيره، فهو متعد إلى اثنين.

قوله: ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ «صعقًا»: حال من موسى.

قوله: ﴿ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾ [١٤٥] أصل «خذ»: أُوْخُذْ، فاجتمع الضمان والواو، وحرف الحلق، فلم يستعملوه على الأصل، واستعملوا: أُوْمُرْ.

وأُوْخُذْ على الأصل[١]، كما جاء: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ ﴾[٢].

قوله: ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ﴾ الأصل في «أريكم» أرئيكم بهمزتين، ثم خففت الهمزة بحذفها بعد إلقاء حركتها على الراء.

قوله: ﴿ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ ﴾ [١٤٦]: سبيل الضلال والخيبة، يقال: غوى يغوى غيًّا وغواية فهو غاوٍ: إذا ضلّ.

قوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ ﴾ «ذَلِكَ»: مبتدأ «بِأَنَّهُمْ»: الخبر.

قوله: ﴿ وَلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [١٤٧]: أضاف المصدر إلى المفعول من غير ذكر الفاعل[٣].

قوله: ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ ﴾ [١٤٨]: المفعول الثاني لـ«اتخذ» محذوف، أي: معبودًا.

و«حليهم»: أصله: حُلُويٌ، مثل: فَلْس وفلوس، وكعب وكعوب، فواحده: حَلْيٌ، فعملنا في «حُلُوي»: قلبنا الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، وكسرت اللام؛ لمجاورتها الياء، وبقيت الحاء على ضمها / [٧٧]، ومعنى «جَسَدًا»: أي: بدنًا لا يعقل، ولا يميز، وهو ذو لحم ودم، وانتصابه إما على البدل من «عِجْلًا»، أو صفة له. وجمع عجل: عجاجيل. و«من حليهم»: يجوز أن تتعلق بـ «اتَّخَذُوا».

قوله: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ ﴾ [١٤٩]: أصله بنائه للفاعل: سقط[٤] الندم في

---

(١) راجع: إعراب النحاس (٢/ ١٤٩). (٢) سورة طه: الآية (١٣٢).

(٣) هذا أحد قولي الزمخشري في الكشاف (٢/ ١١٧).

(٤) وقرأ (سَقَطَ) ابن السميقع واليماني . تنظر في : البحر (٤/ ٣٩٤)، الدر المصون (٣/ ٣٤٦)، الكشاف (٢/ ٩٤)، مختصر الشواذ (ص ٥١).

أيديهم ثم حذف الفاعل، وأقام «في أيديهم» مقامه، وصار في بنائه للمفعول معدودًا من الأفعال التي لا تتصرف.

قوله: ﴿ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ ﴾: تيقنوا.

قوله: ﴿ غَضْبَـٰنَ أَسِفًا ﴾: [١٥٠]: حالان من موسى. وفعل «أَسِفًا» أَسِفَ يَأْسَفُ فهو آسِف.

قوله: ﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ ﴾ قرئ - فَذًّا [(١)]- بفتح التاء والميم[(٢)] «والأعداء» فاعله.

والنهي في اللفظ للأعداء وفي المعنى لغيرهم، وهو موسى، كما تقول: لا أرينك ههنا.

قوله: ﴿ لِّمِيقَـٰتِنَا ﴾[١٥٥] متعلق بـ «اخْتَارَ».

قوله: ﴿ يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا ﴾[١٥٧] أي: يجدون اسمه.

قوله: ﴿ عِندَهُمْ ﴾: يحتمل أن يكون ظرفًا لـ «يَجِدُونَهُ» أو لـ «مَكْتُوبًا».

قوله: ﴿ وَقَطَّعْنَـٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾[١٦٠] «اثنتي عشرة»: مفعول ثان لـ«قطعنا» على تضمينها: «صيرنا»، وإن شئت أن لا تضمنه، فيكون «اثنتي عشرة»: حالًا، أي «فرقًا»، أي: متميزين و «أسباطًا»: بدل من «اثنتي عشرة»، لا تمييز[(٣)] فإن قلت: فأين التمييز؟ قلت: محذوف تقديره: وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة أسباطًا؛ فحذف لدلالة الحال عليه؛ كما تقول: كم مالك؟ وكم درهمك؟ تريد: كم درهمًا مالك؟ وكم دانقًا درهمك؟ و«أُمَمًا» نعت لـ «أَسْبَاطًا» أو بدل. من ﴿ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ ﴾وهو بدل بعد بدل [فإن قلت]: النحاة يقولون: لا يجمع بين تأنيثين[(٤)] وقد وقع التأنيثان في قوله تعالى: ﴿ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ ﴾،

---

(١) فَذًّا : أي شاذًّا . وفي المعجم الوسيط (فذذ) فَذَّ، يَفِذُّ، فَذًّا : تفرد وشذ. وكلمة فاذة : شاذة.

(٢) قرأ بفتح التاء والميم – الأعرج وحميد ومجاهد وابن محيصن ومالك بن دينار. تنظر في : الإتحاف (٢/ ٦٤)، البحر (٤/ ٣٩٦)، التبيان (١/ ٢٨٥)، الدر المصون (٣/ ٣٤٨)، مختصر الشواذ (ص٥١).

(٣) قال ابن الأنباري في البيان (١/ ٣٧٦) : لأنه جمع، والتمييز في هذا النحو إنما يكون مفردًا . وقال الزجاج في معاني القرآن (٢/ ٣٨٣) : وهو الوجه (أي : أن يكون «أسباطًا» بدلًا من «اثنتي عشرة».

(٤) راجع هذه القاعدة في : أسرار العربية لابن الأنباري (ص ٢١٩)، اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري (١/ ٣٢٣)، المقتضب للمبرد (٢/ ١٦٠)، همع الهوامع (٣/ ٢٢٠).

وقد وقع أيضًا في (إحدى عشرة)[1]؟! / [٧٨].

قوله: ﴿ أَنِ ٱضْرِب ﴾: يجوز أن تكون مصدرية، وأن تكون تفسيرية.

قوله: ﴿ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[١٦١]: استئناف مرتب على قول القائل: فماذا بعد الغفران؟ قيل: سنزيد المحسنين.

قوله: ﴿ إِذْ يَعْدُونَ ﴾[١٦٣]: ظرف لـ «كانت» أو لـ «حاضرة».

قوله: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ﴾ «إذ»: ظرف لـ «يعدون».

وحوت: جمع على حيتان؛ أبدلت الواو ياءً؛ لسكونها وانكسار ما قبلها.

قوله: ﴿ وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ﴾:ظرف لقوله: «لا تأتيهم».

قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم ﴾: الكاف صفة لمصدر محذوف، أي: نبلوهم بلاء مثل ذلك.

أو: لا تأتيهم أتيًا مثل ذلك الإتيان الذي يأتي يوم السبت.

قوله: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ ﴾ [١٦٤]: عطف على «إذ يعدون».

قوله: ﴿ قَالُواْ معذرةٌ ﴾ أي: موعظتنا معذرة[2].

---

(١) أجاب عن ذلك المبرد في «المقتضب» (٢/ ١٦١) فقال : «فالجواب في ذلك أن تأنيث «إحدى» بالألف، وليس بالتأنيث الذي على جهة التذكير نحو : قائم وقائمة، وجميل وجميلة فهما اسمان كانا باثنين، فوصلا، ولكل واحد منهما لفظ من التأنيث سوى لفظ الآخر، ولو كان على لفظه لم يجز . فأما اثنان واثنتان، فإنما أُنِّثَتِ اثنان على اثنتين، ولكنه تأنيث لا يفرد وقال السيوطي في «الهمع» (٣/ ٢٢٠) : «ولم يبال هنا بالجمع بين علامتي تأنيث ؛ لاختلاف اللفظ في إحدى عشرة، وإعراب الصدر دون العجز في اثنتي عشرة، فكأنهما كلمتان قد تباينتا».

وقد استشكل ذلك أيضًا، وأجاب عنه ابن يعيش في «شرح المفصل» (٦/ ٢٦) ط . عالم الكتب - بيروت . بدون تاريخ.

(٢) هذا على قراءة الرفع : «مَعْذِرَةٌ» وهي قراءة الجمهور : نافع وأبي عمرو وابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر عنه، وحمزة والكسائي . وهي خبر لمبتدأ مضمر . وقرأ حفص عن عاصم «معذرةً» بالنصب على أنها «مفعول به، أو مفعول لأجله، أو مصدر . تنظر القراءة في: الإتحاف (٢/ ٦٦)، البحر المحيط (٤/ ٤١٢)، التبيان (١/ ٢٨٧)، حجة ابن خالويه (ص ١٦)، حجة الفارسي (٤/ ٩٧)، والسبعة (ص ٢٩٦)، النشر (٢/ ٢٧٢).

قوله: ﴿ بَئِيسٍ ﴾ [١٦٥] بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة، وبعد الهمزة ياء ساكنة، بوزن «رئيس»[(١)] قيل: هو اسم فاعل من: بَؤُس يَبْؤُس - بالضم فيهما - بأسًا إذا اشتد فهو بئيس، وقيل: هو مصدر؛ كالنكير والنذير، وفيه غير ذلك عشر قراءات[(٢)].

قوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾ [١٦٧]: من الإيذان وهو الإعلام، يقال: آذن، وأذن، وتأذن، بمعنى: أعلم، وأجرى هنا مجرى القسم كـ: علم الله، وشهد الله؛ ولذلك أجيب بما يجاب به القسم، وهو قوله: «لَيَبْعَثَنَّ».

قوله: ﴿ دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ [١٦٨]: ظرف، وهو هنا في محل رفع صفة لمحذوف، أي: ناس دون ذلك.

قوله: ﴿ خَلْفٌ وَرِثُوا ﴾ [١٦٩]: «خَلْفٌ»: قرن[(٣)]. «ورثوا»: صفته.

قوله: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا / [٧٩] ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾ [١٧١]: أي: اذكر إذ، و «فوقهم» ظرف لـ «نَتَقْنَا».

قوله: ﴿ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ ﴾: الجملة حال من الجبل.

قوله: ﴿ خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَٰكُم ﴾: على إرادة القول.

قوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ ﴾ [١٧٢] أي: اذكر إذ.

قوله: ﴿ مِن ظُهُورِهِمْ ﴾: بدل من بني آدم، بإعادة الجار.

قوله: ﴿ أَن تَقُولُوا ﴾: مفعول له، فقيل: عامله «أشهدهم»، أي: أشهدهم؛ كراهة أن يقولوا، أو عامله «شَهِدْنا».

---

(١) هذه قراءة أبي عمرو وابن كثير وعاصم في رواية حفص عنه وحمزة والكسائي . وفيها قراءات أخرى كثيرة تنظر في : الإتحاف (٢/ ٦٦، ٦٧)، البحر (٤/ ٤١٢)، التبيان (١/ ٢٨٧، ٢٨٨)، حجة ابن خالويه (ص١٦٦)، حجة الفارسي (٤/ ٩٨)، الدر المصون (٣/ ٣٦٢)، السبعة (ص ٢٩٦)، النشر (٢/ ٢٧٢).

(٢) لعل الشيخ هنا يعني القراءات المتواترة فقط ففي هذه اللفظة قراءات كثيرة . ذكر أبو حيان فيها اثنتين وعشرين قراءة وزاد أبو البقاء أربع قراءات . وقال السمين في الدر : «فهذه ست وعشرون قراءة في هذه اللفظة، وقد حررت ألفاظها وتوجيهاتها بحمد الله تعالى». ينظر : البحر المحيط (٤/ ٤١٢ ، ٤١٣)، التبيان (١/ ٢٨٧، ٢٨٨)، الدر المصون (٣/ ٣١٣، ٣١٤).

(٣) راجع : معاني القرآن للفراء (١/ ٣٩٩).

قوله: ﴿ وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [١٧٦]: مال إلى الدنيا، يقال: أخلدت إلى فلان: إذا ركنت إليه، ومنه: أخلد بالمكان، إذا أقام به ولزمه.

قوله: ﴿ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَث ﴾: كل الجملة حال من الكلب.

يقال: لهث يلهث -بالفتح فيهما- لهثًا ولهاثًا: إذا أخرج لسانهُ من التعب.

قوله: ﴿ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ﴾: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما ذكر ووصف.

قوله: ﴿ سَآءَ مَثَلاً ٱلۡقَوۡمُ ﴾ [١٧٧] «ساء» مثل: بئس، وفاعله: مضمر، وهو من جنس المنصوب الذي هو التمييز هنا على قاعدة هذه الأفعال، والتقدير: ساء المثل مثلًا مثل القوم؛ لأن المخصوص لا يكون إلا من جنس الفاعل في هذا الباب، والفاعل: «المثل»، و«القوم» ليس من جنس المثل، ثم حذف فاعل «ساء»؛ لدليل المفسر المضاف، فوجب أن يكون التقدير: مثل القوم، فحذفه وأقام المضاف إليه مقامه[(١)].

قوله: ﴿ وَأُمۡلِي لَهُمۡ ﴾ [١٨٣]: يحتمل أن يكون معطوفًا على «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ»، وأن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴾ [١٨٧]: مبتدأ وخبر، والجملة في محل جر بدل من «الساعة»، و «مرسى»: مفعل من أرسى وهو مصدر ، مثل: المُدْخل والمُخْرج، بمعنى: الإدخال والإخراج.

قوله: ﴿عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي ﴾: المصدر مضاف إلى المفعول .

قوله: ﴿ إِلَّا بَغۡتَةً ﴾: مصدر من موضع الحال.

قوله: ﴿ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَا ﴾ معناه - والله أعلم -: يسألونك / [٨٠] عنها كأنك حفي، وحفي بمعنى: محفو.

ويجوز أن تكون بمعنى فاعل.

قوله: ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [١٨٨]: استثناء متصل.

قوله: ﴿ لِّقَوۡمٍ ﴾: تنازع فيه «بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ»[(٢)].

---

(١) راجع : التبيان للعكبري (١/ ٢٨٩)، الدر المصون (٣/ ٣٧٣).

(٢) قال العكبري في التبيان (١/ ٢٩٠): يتعلق بـ «بشير» عند البصريين، وبـ «نذير» عند الكوفيين . وراجع=

قوله: ﴿ لِيَسْكُنَ ﴾ [١٨٩]: متعلق بـ«جَعَلَ».

قوله: ﴿ فَلَمَّآ أَثْقَلَت ﴾: يعني ثقل حملها، يقال: أثقلت المرأة، تثقل: إذا ثقل حملها؛ كأقربت: إذا قرب ولادتها، والولاد والولادة بمعنى.

قوله: ﴿ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾ [١٩٣] سؤال: ما الحكمة في وضع الجملة الاسمية موضع الفعلية؟[١].

قوله: ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ﴾ [١٩٦]: إن قيل: كيف ساغ الجمع بين ثلاث ياءات، وقد قالوا في تصغير خطايا اسم رجل: خطَيٌّ- بالهمز -؟

قيل: جاز ذلك؛ لأن الثالثة ياء النفس، وياء النفس بمنزلة المنفصلة.

قوله: (طَيْفٌ) [٢٠١][٢] أصله: طيِّف على وزن «فَعْيل» من طاف يطيف كـ«لَيِّن» من لان يلين، أو من طاف يطوف، كـ«ميِّت» من مات يموت، وأصله: طَيْوف، فخفف كمَيْت وهو أن الواو تقلب في الثانية ياء، وتدغم الأولى فيها، كما تقدم في (صيب)[٣] (وميت)[٤] أولًا.

قوله: ﴿ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ [٢٠٢] أي: لا يمسكون عن أعوانهم ولا يرحمونهم، من: أقصرت عنه، أي: كففت ونزعت مع القدرة، فإن عجزت عنه قلت: قصرت بلا ألف.

= أيضًا: الدر المصون (٣/ ٣٨١).

(١) لم يذكر المصنف الجواب. وقد أجاب عن ذلك العلامة علم الدين السخاوي في تفسيره المخطوط بدار الكتب المصرية رقم (ق ٦٤ب) فقال - رحمه الله -: «ولم يقل : «أم صَمَتُّمْ» ؛ كقوله :﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴾ [الشعراء : ١٣٦] فإن ذكر اسم الفاعل يدل على استقرار الأمر وثبوته، بخلاف الفعل الماضي ؛ فإنه يصدق بمرة واحدة».

وقال أبو حيان في البحر المحيط (٤/ ٤٤٢): «لأن الفعل يشعر بالحدوث، ولأنها رأس فاصلة».

(٢) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ويعقوب من العشرة «طيف» وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة ﴿طَٰٓئِفٌ﴾. تنظر في الإتحاف (٢/ ٧٣)، البحر المحيط (٤/ ٤٤٩)، التبيان (١/ ٢٩١)، الحجة لابن خالويه (ص١٦٨)، حجة الفارسي (٤/ ١٢٠)، الدر المصون (٣/ ٣٨٨)، السبعة (ص٣٠١)، الكشاف (٢/ ١١١)، النشر (٢/ ٢٧٥).

(٣) سورة البقرة، الآية (١٩).

(٤) سورة آل عمران، الآية (٢٧).

قوله: ﴿ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ ﴾ [٢٠٤]: يجوز أن تكون اللام زائدة، أي: استمعوه[1] /[٨١].

قوله: ﴿ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾ [٢٠٥]: مصدران في موضع الحال، ويجوز أن يكونا مصدرين مؤكدين لفعلهما، إما من اللفظ فيكون محذوفًا، وإما من المعنى.

قوله: ﴿ وَدُونَ ٱلْجَهْرِ ﴾: عطف على «تَضَرُّعًا» أي: ومتكلمًا.

قوله: ﴿ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾ «الغدو»: مصدر غدا وفي الكلام حذف تقديره: بأوقات النجم، أي: في وقتهما.

و«الآصال»: جمع «أُصُل»، وأُصُل جمع «أصيل»، فالآصال: جمع الجمع[2].

وقيل: الآصال: جمع أصيل، كيمين وأيمان[3].

وأصيل: الوقت بعد العصر.

* * *

(١) هذا أحد ثلاثة أقوال للعكبري في التبيان (١/ ٢٩١)، وقال السمين في الدر (٣/ ٣٩٠): «وقد عرفت أن هذا لا يجوز عند الجمهور إلا في موضعين، إما تقديم المعمول، أو كون العامل فرعًا» ورد الوجهين الآخرين وهما: أن تكون بمعنى لله، أي: لأجله وأن تكون بمعنى «إلى».

(٢) هذا قول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩٨)، والعكبري في التبيان (١/ ٢٩١).

(٣) هذا قول الأخفش في معاني القرآن (٢/ ٥٤١) . وذكره السمين في الدر المصون (٣/ ٣٩١).